

تَحْفَتُ الْمَلِّقِي

بِخْتَمِ السُّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ

تأليف

الدكتور أحمد بن فارس السَّلُوم

عفا الله عنه



مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
إصاحبة ياسع بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

مع تحديث إخوانكم في الله

ملتقى أهل الحديث

ahlalhdeeth.com

خزانة القراءات العربي

khizana.co.nr

خزانة المذهب الحنبلي

hanabila.blogspot.com

خزانة المذهب المالكي

malikiaa.blogspot.com

عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث

akidatuna.blogspot.com

القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة

kawlhasan.blogspot.com

مَجْلَدُ الْمُتَّقِي

بِخَاتَمِ السُّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر ، فلا يجوز نشر أي
جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ،
أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناسر .

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٣١ هـ

(ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلوم، أحمد فارس

تحفة المتقي بختم السنن الكبير للإمام البيهقي. / أحمد فارس

السلوم. - الرياض ، ١٤٣٠ هـ

١٣٤ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٨-٢٢-٣

١- الحديث - سنن ٢- الحديث - الجرح والتعديل

أ.العنوان

١٤٣٠/٣٧٦٤

ديوي ١٦ ر ٢٣٧

رقم الإيداع : ١٤٣٠/٣٧٦٤

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٨-٢٢-٣

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥

فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب. ٣٢٨١

الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

تحفة المتيقن

بختم السنن الكبير للإمام البيهقي

تأليف

الدكتور أحمد بن فارس السالم

عفا الله عنه

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد
الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع للحديث مناراً وأعلاماً، وهياً له كتاباً وأقلاماً، وصلى الله على سيد المحدثين، وإمام المتقين، نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ونَصَرَ الله وجوه أصحابه، وَمَنْ بَلَغَ عَنْهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ، مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، وَوَعَتْ أُذُنٌ بِخَبَرٍ.

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد مَنَّ الله علينا بسماع سنن البيهقي الكبير، على شيخنا المسند: عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، بحق سماعه من والده محدث الحجاز الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي رحمه الله تعالى، وذلك في مجالس حديثية لم يتأت مثلاً منذ زمن، فلما تم لنا ذلك تطلع بعض الحاضرين إلى كتابة ختم يناسب هذه المجالس الحديثية، ويجدد هذه السنن المنسية، ولا سيما أنَّ سنن البيهقي الكبير قلَّ سماعه منذ سنين بل ندر، فأكثر ما يُروى في زماننا هذا - ومنذ أزمنة بعيدة - عن طريق الإجازات المتتالية، ولذلك لم نطلع - في بحثنا - على مَنْ كَتَبَ خْتِماً يناسب هذا الكتاب الجامع، يعرف به، وينبه على فضله، ويحل بعض رموزه، فالحمد لله الذي يسر لنا سماعه، ونسأله أن يبارك لنا فيه، وأن يجعله حجة لنا لا علينا.

فلما كان الحال كذلك استخرت الله عز وجل بكتابة ختم يناسب حال هذا الديوان الجامع، أعرف بإسنادنا إليه، وأشرح حال مؤلفه، وأبين فضل هذا

الكتاب، لعل الله عز وجل يبارك بهذا الختم فيلفت أنظار طلبة العلم إلى كتاب السنن الكبير - وإلى غيره من كتب السنة - ، فإن كتب الحديث ما أخذت نصيبها من القراءة والمدارسة والحفظ في عصرنا هذا.

وقد حملني على كتابة هذا الختم أمور:

أولها: ما ذكرت آنفاً من أن السنن الكبير لم يفرد بختم، وما ذاك لعمري إلا لقلة السامعين له، المعتنين به، فإن عظمه وكثرة أحاديثه تجعل النفوس البطالة تنفر من قراءته، وتستثقل دراسته، مع أنه معلمة نبوية، وديوان جامع، قلما يضاهيه في كتب السنن، من حيث جودة التصنيف، وجمع الأحاديث.

ثانيها: ترغيب طلبة العلم - وأهل الحديث خاصة - في سماع الكتب الحديثية، وتعويدهم على روايتها بالسمع، دون الاقتصار في تحصيلها على الإجازات .

فقد أولع الطلبة في هذا الزمان بجمع أجاز في العلوم والقراءات والروايات والمسانيد والمسلسلات ولعاً يخرج عن المؤلف، ويدخل في حد التنطع المذموم، وفي التشبع بثياب الزور، وفي التكاثر المنهي عنه، وكثير من هؤلاء - ممن رأينا وعايينا - لا فقه لهم، ولا معرفة لهم بالأصل المقصود من الإسناد؛ وهو فقه القرآن والسنة، حتى لكان أنساً رضي الله عنه يعنيهم لما قال - فيما روى ابن عبد البر عنه - : همّة العلماء الرعاية، وهمّة السفهاء الرواية.

وإنَّ كثيرًا منهم ليس له صبر على مجالسة العلماء، ولا دأب على السماع، حتى أصبحت الأجازة تطلب من غير أهلها، وآلت إلى يد من ليس له إلى العلم سبيل، وليس هو من أهله، والله المستعان.

ولئن كانت همة القوم منصرفة في عصر من الأعصار إلى تطلب العلو في الإسناد، حتى قال فيه ابن دقيق العيد: وقد عظمت رغبة المتأخرين في طلب العلو، حتى كان ذلك سبباً لخلل كثير في الصنعة أهـ^(١)، فإنَّ انشغال كثير من أهل زماننا بتطلب الأجازة أدخل الخلل عليهم وعلى الصنعة، فكم رأينا ممن حوى أنواع الاجازات خاوي الوفاض من علم الحديث، صفر اليدين منه، والسعيد من اشتغل بها ينفعه، وضرب صفحا عن أحوال النوكى والبطالين.

والإجازة وإن كانت نوعاً من أنواع تحمل الحديث على ما ذكر الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، إلا أنَّ المتقدمين تشددوا فيها، فقد جاء إبطالها عن عطاء، وقال: إن العلم سماع، وقال شعبة: لو صحت الإجازة بطلت الرحلة.

ثم طبقة بعد طبقة من هؤلاء شددوا في الإجازة، ولم يروها شيئاً:

فقد سئل أبو زرعة عن الإجازة فقال: ما رأيت أحداً يفعله، فإن تساهلنا في هذا ذهب العلم ولم يكن للطلب معنى، وليس هذا من مذهب أهل العلم.

وقال صالح بن محمد البغدادي الحافظ: الإجازة ليست بشيء^(١) ..

وروى السمعاني: عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري مذاكرة ببغداد يقول: سمعت أبا القاسم واصل بن حمزة بن علي البخاري الحافظ يقول: دخلتُ على أبي العباس المستغفري الحافظ الخطيب بنخشب، فسألته الإجازة، فقال لي: سمعتُ الخليل بن أحمد السجزي يقول: سمعت أبا طاهر الدباس يقول: معنى قول الشيخ أجزت لك؛ إي على أن تكذب عليّ.

ثم قال الحافظ المستغفري: بُني، جعلت مسموعاتي كلها كتاباً مني إليك، لتقول: كتب إليّ جعفر بن محمد أنّ فلان بن فلان حدثهم، قال ثنا فلان وكتب لي بخطه أهـ^(٢).

وأما شيخ الصنعة الإمام البخاري رحمه الله فإنه ذكر طرق التحمل في جامعه الصحيح، ثم أردف بقوله: باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ..، ولم يعرج على الإجازة ولم يذكرها في طرق التحمل.

فعلق الحافظ في شرحه: لم يذكر المصنف من أقسام التحمل الإجازة المجردة عن المناولة أو المكاتبة، ولا الوجادة ولا الوصية ولا الإعلام المجردات عن الإجازة، وكأنه لا يرى بشيء منها أهـ.

(١) رواه الخطيب في الكفاية (ص ٣٥٢).

(٢) أدب الاملاء والاستملاء (١٠)، والوجيز (ص ٣).

قلت: وهذا هو الظاهر من صنيعة رحمه الله، فإنه انتهى إلى المكاتبة، واستعمل هذه الطرق كلها في صحيحه، ولم يعرج على الإجازة، ولا نعلم أنه أخذ بها، ولا كذلك صاحبه مسلم بن الحجاج، لكن ذكر الخطيب في الكفاية^(١) ما يفيد أن البخاري كان يميز أصحابه، من ذلك أن ابن فارس النيسابوري راوي التاريخ الكبير له فوات في آخره لم يسمعه من البخاري، فأجازته البخاري إياه، وينبغي النظر في حقيقة هذه الإجازة، فقد تكون كتابة ومناولة، والبخاري لا يخالف في المناولة المقرونة بالإجازة وكذا في المكاتبة، والله أعلم^(٢).

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله^(٣): وبلغنا أن ناساً يكرهون الإجازة، يقولون: إن اقتصر عليها بطلت الرحلة، وقعد الناس عن طلب العلم، ونحن فلسنا نقول إن طالب العلم يقتصر على الإجازة فقط، ثم لا يسعى لطلب علم ولا يرحل، لكننا نقول: تكون الإجازة لمن كان له في القعود عذر من قصور نفقة، أو بعد مسافة، أو صعوبة مسلك، فأما أصحاب الحديث فيما زالوا يتجشمون المصاعب، ويركبون الأهوال، ويفارقون الأوطان وينأون عن الأحباب.. إلى آخر كلامه.

(١) (ص ٣٨٧).

(٢) انظر ما كتبناه في شرح التقريب والتيسير للنووي، في النوع الرابع بعد العشرين.

(٣) في مأخذ العلم (ص ٤١).

وقد اشتكى من نحو هذا الذي نشكي منه العلامة ابن بدران الدومي من نحو قرن من الزمان، وقال: في زماننا يكون المجيز أشبه بالعامي، وقد يميز بكتاب لا يعرف منه إلا اسمه، وقد حصلت لنا إجازات بمسند أحمد .. وغيرهم من أناس ما رأوا هذه الكتب، ولا اطلعوا عليها، فما فائدة هذه الإجازة، فليتبصر المجاز ويعلم ممن يستجيز^(١).

وقال في موضع آخر معلقاً على قول الجويني في مسألة العرض على الشيخ: وشرط صحة هذه الطريقة أن يكون الشيخ عالماً بما يقرأ عليه التلميذ، ولو فرض منه تصحيف أو تحريف لرده عليه، وإلا لم تصح الرواية عنه.

قال: وأي فرق بين شيخ يسمع أصواتاً وأجراًساً، ولا يأمن تدليساً وإلباساً، وبين شيخ لا يسمع ما تقرأ عليه.

قلت: وهذا هو الصواب، وبهذا تعلم أن أكثر الإجازات في زمننا لا ثقة بها، فلم يتلق الطالب على شيخ كتاب حديث والشيخ لا علم له بضبط ألفاظه، ويميز بكتاب لم يره ولم يسمع به إلا في بطون الأثبات والتراجم، فالله يلهمنا الرشاد والصواب أهد.

ثالثها: إن هذا الختم هو كالشهادة على السماع، ولعمري لقد احتفل الحفاظ بورقة كتبها الشيخ عبدالمغيث بن زهير الحربي أثبت فيها أسماء السامعين مسند

الإمام أحمد على المُسند الأصيل أبي القاسم بن الحُصين، حتى إنّ الحافظ ابن نقطة - وناهيك به تثبّتاً وإتقاناً - جعل تلك الورقة الفيصل بينه وبين الرواة، والحكم بين المتنازعين، وسماها ثبّتاً، لما قال في ترجمة ابن الحراز: قيل إنه سمع المسند جميعه من أبي القاسم بن الحُصين، وأما أنا فرأيت في ثبت الشيخ عبدالمغيث سماعه، وتفوته سبعة أجزاء ..^(١).

هذا مع أنها ورقة واحدة، فكيف لو كانت ختمًا يليق بالكتاب المسموع.

رابعها: ما كنت أتطلع إليه منذ زمن، من خدمة هذا الديوان الجامع، فإن كتاب السنن الكبير على حاله يحتاج اعتناءً من أهل العلم، وبالأخص من المشتغلين منهم بالتحقيق والتخريج، فإن كتاباً حوى عامة السنن، وأدلة المسائل، لو تيسر لجهة ما تحقيقه وتخريج أحاديثه وتبيين الصحيح من الضعيف لكان هذا الكتاب إماماً عند المسلمين، مرجعاً عند الخلاف، ولقرب النفع منه للعامة والخاصة، هذا مع أن الإمام أحمد البيهقي قد صان كتابه وحققه، وبين أشياء كثيرة من هذا القبيل.

والله المسؤول أن ييسر ذلك، وأن يزيدنا علماً، وأن يفقهنا في ديننا، وأن ينفعنا بما يعلمنا، وأن يجعل علمنا حجة لنا لا علينا، عدة صالحة يوم نلقاه، وأن يحشرنا

(١) التقييد (٢/ ٣٠٤).

وأظن أن الشيخ عبدالمغيث قد جعل هذه الورقة - أو الثبت كما سماه ابن نقطة - مقدمة لكتابه الانتصار لمسند الإمام أحمد، الذي ألفه في الرد على الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وكانت بينهما منافرة ومهاجرة.

تحت لواء سيد الأولين والآخرين، وأن يرحم علماءنا الأبرار، وأن يتقبل منا
ومنهم، سبحانه الله وبحمده، سبحانه الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العزیز الحکیم.

وكتب: أحمد بن فارس السلوم، في مدينة حفر الباطن، مستهل المحرم، من
عام ١٤٢٩، من هجرة نبينا الكريم، صلى الله عليه وسلم.

وأول ذلك سوق إسنادنا إلى السنن الكبير:

قد اتفق لنا رواية كتاب السنن الكبير للبيهقي من طرق كثيرة، إلا أنَّ السماع حصل من طريق واحدة، على شيخنا المسند عبدالوكيل الهاشمي.

فأقول: حدثنا الشيخ عبدالوكيل بن عبدالحق الهاشمي بأول حديث فيه، وآخر حديث منه، وأخبرنا بباقيه قراءةً عليه ونحن نسمع، قال: أخبرني والذي عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي، أخبرنا أبو سعيد الحسين بن عبدالرحيم، عن السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل اليماني، عن محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني، عن أحمد بن محمد بن العجل اليماني، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن الزين زكريا بن محمد الأنصاري، والشمس السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي حفص (عمر بن الحسن) المراغي، والصلاح (بن أبي عمر) المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، عن (أبي القاسم) زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، عن الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله.

هكذا ساق شيخ مشايخنا عبدالحق الهاشمي إسناد الكتاب، وكتبه بخطه أول

نسخته، ومن خطه نقلت.

وقد قرأ شيخنا عبدالوكيل الكتاب على والده، وقرأ والده الشيخ عبدالحق على أبي سعيد البتالوي، وقرأ البتالوي على السيد نذير، وهذا الإسناد من العوالي، بيننا وبين الإمام أحمد البيهقي أربعة عشر رجلاً.

ونرويه بعلو درجة عن طريق إجازة الشيخ نذير حسين لشيخ مشايخنا عبدالحق الهاشمي، كما سيأتي، فيكون بيننا وبين الإمام أحمد بن الحسين ثلاثة عشر رجلاً.

(ح) قال ابن فارس: وقد أخبرنا عن الشيخ عبدالحق إجازة غير واحد من شيوخنا، منهم ابنه عبدالوكيل وأبو تراب، وشيخ الحنابلة ابن عقيل.

قال الشيخ عبدالحق^(١): أخبرنا أبو سعيد الحسين بن عبد الرحيم المحدث البتالوي، ثم اللاهوري، وأبو الوفاء ثناء الله المحدث النبيل أمر تسري، وأبو الحسن محمد بن الحسين المحدث الدهلوي، وأبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الله اللاهوري، وأبو محمد بن محمود الطنافسي، وأبو تراب عبد التواب القدير آبادي، وأبو عبد الله عثمان بن الحسين العظيم آبادي، وأبو اليسار محمد بن عبد الله الغيطي، ومحمد بن عبد الله الرياستي^(٢)، كلهم عن شيخ الكل في الكل، شيخ المشايخ، ومحدث العصر، السيد نذير حسين الدهلوي.

(١) انظر الثبوت الكبير لشيخ مشايخنا عبدالحق بن عبد الواحد الهاشمي (ص ١٠٥).

(٢) هؤلاء المشايخ التسعة قرأ عليهم الشيخ عبدالحق، وهم من كبار تلاميذ الشيخ السيد نذير حسين.

(ح) وبإسنادنا إلى الشيخ عبدالحق عن السيد نذير حسين المحدث الدهلوي إجازة^(١)، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبيري الدمشقي، ومحمد عابد السندي، كلاهما: عن صالح بن محمد العمري، عن محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني.

(١) قد صرح شيخ مشايخنا أنه أخذ الإجازة عن السيد نذير حسين في غير ما موضع من ثبته الكبير (انظر: ص ٤٤، ٤٥٤٦)، وهذه إجازة خاصة من السيد نذير للشيخ عبدالحق، وليست إجازة عامة لأهل العصر، ذلك لأن الشيخ عبدالحق أخذ عن الشيخ نذير مشافهة، والدليل على ذلك أنه روى القرآن الكريم إجازة عن الحسين بن عبد الرحيم عن السيد نذير حسين، كما في الثبوت الكبير (ص ٥٣)، فلو كانت الإجازة عامة لرواه عن السيد نذير كذلك.

ولقد حدثنا شيخنا عبد الوكيل أن أباه أخبره في درس البخاري أنه ارتحل إلى السيد نذير حسين وعمره ست عشرة سنة، أو دونها، وأن أباه عبد الواحد أعطاه مبلغاً من المال وأمره أن يرتحل إلى السيد نذير، وأنه مشى على قدميه متتبعا سكة الحديد حتى وصل إلى السيد نذير، فدخل عليه مع رفيقه وهو مسجى على فراشه، فقرأ عليه ثلاثة عشر حديثاً من صحيح البخاري، فقال له السيد نذير عندها: حسبك قد أجزتكم قد أجزتكم.

وقد سمعت بعض مشايخنا الذين أجازونا عن الشيخ عبدالحق يذكرون أخذ الشيخ عبدالحق عن السيد نذير مباشرة، وروايته عنه بالإجازة الخاصة والعامة لأهل العصر.

وسألت الشيخ عبد الوكيل عن الأحاديث التي قرأها والده على السيد نذير فقال لي: قد سمعت القصة منه أكثر من مرة، ولم أسأله عنها، فقلت له: لعلها من أول الصحيح، فقال لي: لا أكذب على أبي!

واعلم أن الثبوت الكبير لشيخ مشايخنا من أحسن الأثبات لأنه قصد إلى ترتيب الأثبات والأسانيد التي عليها اعتماد المتأخرين، وقد أحسن ترتيب ذلك في أول ثبته، والله الموفق.

(ح) ونرويه بعلو درجة بإسنادنا إلى الشيخ عبدالحق، عن السيد نذير، عن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل اليماني، عن محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني^(١)، بسنده السابق إلى ابن حجر.

(ح) ومثله في العلو ما أخبرنا به غير واحد، منهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحلي الكتاني، عن أبيه، عن أبي النصر الخطيب، عن الشيخ عبد الله بن محمد التلي الشامي، عن عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن أبيه البدر الغزي، عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر^(٢).

(١) وهذا أعلى ما يمكن أن يقع لنا إلى ابن سنة، إلا أن ابن سنة فيه كلام، (انظر ما قاله شيخ شيوخنا عبد الحلي الكتاني في فهرس الفهارس ١٠٢٥ فما بعد).

واعلم أن رواية السيد نذير حسين عن هؤلاء الثلاثة عبد الرحمن الكزبري وعابد السندي والأهدل اليماني، هي بالإجازة العامة لأهل العصر، ومن أشهر من كان يميز الرواية بالإجازة العامة لأهل العصر الإمام النووي، وكان يفعله كما وجدت ذلك بخط الحافظ ابن المجد، نقله من خط النووي في آخر كتابه الإرشاد في اختصار مقدمة التقي ابن الصلاح، إلا أنني لا أعتبر مثل هذه الأجاز ولا ألفت إليها، وهي عندي من صيغ التحمل الفاسدة، ولولا أن شيخ مشايخنا وشيخه كانا يأخذان بها ما ذكرت هذه الأسانيد.

وقال الحافظ ابن حجر في معجمه (ص ٢٤): ولم أخرج فيه شيئا بالإجازة العامة، ولو كان فيها بعض خصوص، كإجازة بعض المشايخ القدماء المصريين، وكنت إذ ذاك منهم، منهم ابن أميلة والصلاح ابن أبي عمرو، اكتفاء بالإجازة الخاصة وبالسماح، فهما ولو كان فيها بعض نزول أولى من الرواية بالإجازة العامة، لأن فيها من الاسترسال ما لا نرضى، كما قال العلامة أبو عمرو بن الصلاح أه، والله الموفق.

(٢) ذكر هذا الإسناد الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ١٦٣).

وتُطلب ترجمة هذا التلي، فإنه مجهول غير معروف، والله أعلم.

وقد بين الحافظ ابن حجر ^(١) سماعه للكتاب مفصلاً على شيوخه، وميز بين السماع والإجازة، فقال: قرأت من أوله إلى باب الجهر بالتأمين وذلك لما سوى ما فيه من الكتب الستة وما خرج فيه من مسندي الشافعي والطيالسي على الحافظين: أبي الفضل بن الحسين، وأبي الحسن الهيثمي، وقرأت من ثم إلى آخر كتاب الحج وهو قدر نصف الكتاب على الثاني كذلك، قالوا: أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر الحموي، أنبأنا الفخر علي بن البخاري، أنبأنا عبد الله بن عمر الصفار، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي ^(٢)، إجازة منهما مكاتبة، قال الأول: أنبأنا عبد الجبار بن محمد الخواري، وقال الثاني: أنبأنا محمد إسماعيل الفارسي، قالوا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي إذنًا مشافهة، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الأرموي قراءة عليه وأنا أسمع، من باب: التحلل بالطواف، إلى آخر الكتاب، سوى من: باب ما جاء في بيان حقه عليها، إلى باب الخيار للزوج أن لا يطلق إلا طلبة واحدة، ومن: باب ما جاء في استحباب

(١) المعجم المفهرس (ص ٤٩).

(٢) رواية الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبد المنعم إجازة، كما صرح هنا، وفي سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٩٤)، ووفاة الفخر ابن البخاري سنة ٦٩٠ عن ٩٥ سنة.

وقد ذكر الشاه ولي الله الدهلوي في الإرشاد رواية سنن البيهقي من طريقه عن منصور بإسناده، وهذا كله بالإجازات، والله سبحانه أعلم.

ترك الاكتواء والاسترقاء، إلى باب من اجتهد من الحكماء، فإجازة عنه، أنبأنا
الفخر ابن البخاري بسنده المذكور.

وأخبرنا بالفوتين المذكورين: شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين إذنا
مشافهةً، على ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد البخاري النصف الثاني من
السنن الكبير، بحضورها على جدها لجميع الكتاب، وإجازتها منه بسنده المذكور.
وقرأتُ منه شيئاً على الشيخ أبي إسحاق التنوخي، بإجازته من أحمد بن علي بن
الزبير الجيلي، وأحمد بن محمد بن عثمان، المعروف بابن العفيف، قالاً: أنبأنا العلامة
أبو عمرو عثمان بن الصلاح.

قال الأول: سماعاً عليه من أول الكتاب إلى آخر المجلدة الثانية، سوى من
باب الرجل يُوَضَّى صاحبه، إلى باب الرخصة في البداءة باليسار، وسوى من
باب الوضوء من مس المرأة فرجها، إلى باب كيف الأخذ من الشارب، وسوى من
باب الجنب يريد الأكل، إلى باب ما روي في الحائض والنفساء يكفيهما التيمم،
قال: وأخبرنا بالمجلدة الرابعة تامة.

وقال القاضي: من أول الكتاب إلى آخر المجلدة السادسة من تجزئة عشرة،
وينتهي إلى: باب إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية، عند قوله: رواه
البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي معاوية، سماعاً عليه، سوى من: باب

الرخصة لرعاة الإبل في تأخير رمي الغد من يوم النحر، إلى باب قتل القمل في الحج، وذلك في أواخر الخامسة.

قال ابن الصلاح: أنبأنا منصور بن عبد المنعم (أبي المعالي بن أبي البركات عبد الله بن الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسابوري قال: أنبا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي قال: أخبرنا الإمام البيهقي).

قال ابن حجر: وأنبأنا ببعضه، وذلك أربعون حديثاً منتقاة من مسموع الجيلي وابن العفيف: أبو هريرة بن الذهبي إجازة، أنبأنا الجيلي وابن العفيف سماعاً، أنبأنا ابن الصلاح بسنده أهـ.

(ح) وبالإسناد إلى السيد نذير حسين، عن الشاه إسحاق المحدث الدهلوي، عن الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوي، عن والده الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي، عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني، عن مشايخه الأربعة: الملا إبراهيم بن حسن الكردي، وأحمد بن محمد النخلي المكي، وعبد الله بن سالم البصري، وحسن بن علي العجيمي، عن شمس الدين البابلي.

(ح) وبالإسناد إلى السيد نذير حسين عن عبد اللطيف البيروقي الشامي، عن السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، عن سابق بن رمضان بن عزام الزعبلي، عن شمس الدين البابلي، عن الشيخ سالم بن حسن الشبشير، عن الشمس الرملي،

عن الزين زكريا، عن محمد بن مقبل الحلبي^(١)، عن الصلاح أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، بإسناده السابق.

(ح) وبالإسناد السابق إلى الفخر ابن البخاري، عن عبد الله بن الصفار، عن عبد الجبار ابن الخواري، عن البيهقي^(٢).

(ح) قال ابن فارس عفا الله عنه: وأنبأني الشيخ عبدالغني بن محمد الدقر (المتوفى سنة ١٤٢٣) إجازة في آخرين، عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني، عن الشيخ عبدالقادر بن صالح الخطيب، عن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري (الصغير)، عن أبيه، عن جده، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الحنبلي (المتوفى سنة ١١٢٦)، عن والده (المتوفى سنة ١٠٧١)، عن أبي حفص عمر بن محمد القاري (ت ١٠٤٦)، عن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي، عن تقي الدين بن قاضي عجلون (ت ٩٢٨)، عن ابن حجر العسقلاني، عن عبدالرحيم بن الحسين العراقي، عن محمد بن إسماعيل

(١) الرواية عن الفخر ابن البخاري من طريق ابن مقبل أعلى من الرواية عنه من طريق ابن حجر، فإن ابن مقبل آخر من روى عن أصحاب أصحاب ابن البخاري، وتأخرت وفاته عن الحافظ ابن حجر كثيراً، والله أعلم.

(٢) ثبت البابلي (ص ٦٧).

ابن عمر الحموي^(١)، عن الفخر البخاري، بإسناده.

(ح) وأنبأني الشيخ المسند عبدالرحمن بن عبدالحكي الكتاني، عن أبيه، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الغزي، عن عمه الكمال، عن الشيخ السفاريني^(٢)، عن

(١) قال ابن كثير في البداية في حوادث سنة ٧٥٤: وتوفي الشيخ عز الدين محمد بن إسماعيل بن عمر الحموي أحد مشايخ الرواة في ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي بعد الظهر ودفن بمقابر باب الصغير.

وكان مولده في ثاني ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة، فجمع الكثير وتفرد بالرواية عن جماعة في آخر عمره، وانقطع بموته سماع السنن الكبير للبيهقي، رحمه الله أهـ.

قال ابن حجر في الدرر الكامنة: محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم بن حسن بن نصر بن يحيى الدمشقي عز الدين ابن ضياء الدين ابن الحموي ولد سنة ٦٨٠ وسمع من الفخر ابن البخاري وجماعة فوق المائة الكثير، وأجاز له جماعة منهم ابن أبي عمر واحضر على الرشيد العامري والحق الكبار بالصغار، قال الذهبي في معجمه: مكث جدا عن الفخر وغيره، وقال ابن رافع: عُني به أبوه فاسمعه كثيرا، وقال ابن رجب: تفرد بسماع السنن الكبير وله مسموعات في مجلدين.

قلت: أكثر عنه شيخنا العراقي أهـ.

قلت: وقد سمع أبو العباس أحمد بن عماد بن يوسف الآقفهسي الشافعي - من أقران الحافظ ابن حجر - على الزين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الأيوبي الأصبهاني المجلدين الأولين من سنن البيهقي، بسماعه لجميع الكتاب على العز أبي الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي بسماعه له على الفخر بن البخاري.

فهذا يدل على أن روايته عن الفخر بالسماع، وليس بالإجازة المجردة.

(٢) انظر: ثبت السفاريني (ص ١٣٥).

التغلبى وعبدالرحمن المجلد وغيرهما، عن أبي حفص القاري، عن البدر الغزي،
عن تقي الدين بن قاضي عجلون، عن علاء الدين علي بن بردس البعلبي، عن أبي
حفص عمر بن حسن بن أميلة، عن الفخر ابن البخاري، بإسناده.
وفي هذه الأسانيد كفاية، والله الموفق.

السامعون على الشيخ عبدالوکیل

هذا، وقد حضر مجالس السماع كاملة على شيخنا عبدالوکیل ثمانية، وهم:

١- الشيخ الدكتور: عبد الله بن حمود بن عبد الله التويجري .

٢- والشيخ عبد الرحمن بن عمر الفقيه الغامدي.

٣- والشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم ، وكان هو القارئ، وقد أسميته يومئذ: قارئ السنة، من كثرة ما قرأ من دواوين السنة الطويلة والقصيرة على المشايخ، ولسرعة قراءته، وجلده عليها، وفقه الله.

٤- والشيخ عبد الله بن ناجي المخلافي.

٥- والشيخ خالد بن عمر الفقيه الغامدي .

٦- والشيخ الدكتور: صفوان بن عدنان داودي .

٧- والشيخ عبد الله بن سالم البطاطي .

٨- والعبد الضعيف كاتب هذا الختم: أحمد بن فارس السلوم.

فهذه تسمية من صح له السماع كاملاً، وقد حضر آخرون بعض هذه المجالس، كالشيخ محمد مناج ديوان، وغيره.

وقد صح سماعنا هذا في مجالس متتالية عددها واحد وثلاثون (٣١) مجلساً، في سبعة عشر يوماً، أولها يوم الاثنين، الموافق الثالث عشر من جمادى الآخرة لعام

ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين، (١٤٢٧/٧/١٣)، وآخرها يوم الأربعاء التاسع والعشرين من الشهر نفسه، والسنة نفسها، (١٤٢٧/٧/٢٩)، يبدأ المجلس صباحاً وينتهي عند الظهر، ثم يستأنف المجلس الثاني عصرًا وينتهي بعد هوي من الليل، وذلك بمنزل الشيخ المسمع، بمحلة الرصيفة، بمكة شرفها الله.

وكان شيخنا وفقه الله متصبرًا متجلدًا، طيلة السماع، ممسكًا بأصل والده الذي قرأ فيه، لا يمل ولا يكل، وكان يتكلم أحياناً على بعض الأحاديث والرواة، ويصحح ما في النسخ، ويقابل ويعارض، وأحياناً أخرى كان يتكلم الحضور بفوائد عامتها عائد على ضبط النسخ، وتصحيح التصحيف، وما إلى ذلك.

ولنشرع الآن في الكلام على مصنف الكتاب المسموع، وهو الإمام البيهقي رحمه الله، ثم الكلام على الكتاب المسموع وهو السنن الكبير.

أما ترجمة الإمام البيهقي

فقد أفردها الحافظ السخاوي في جزء سَمَاه: القول المرتقي في ترجمة البيهقي، لم أقف عليه.

إلا أن أقدم ترجمة للبيهقي وقفت عليها، هي ترجمته في السياق لعبد الغافر الفارسي (المتوفى سنة ٥٢٩)، ثم ترجمته في كتاب الأنساب لأبي سعد السمعي (المتوفى سنة ٥٦٢)، ثم ترجمة الحافظ ابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١) له في كتاب بيان كذب المفترى، ثم كتاب التقييد لأبي بكر بن نقطة الحافظ (المتوفى سنة ٦٢٧)، ثم الفقيه القاضي ابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١) في كتابه وفيات الأعيان. ومن هذه المصادر الأصلية استقى مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي وغيره من المصنفين ترجمة الإمام البيهقي، ومنها استفدت الترجمة، وضممت إليها فوائد أخرى مستنبطة من كتب المترجم.

اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله الخُسْرَوِ جَرْدِي البِيهَقِي.

نسبته إلى بيهق، بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعد الهاء المفتوحة قاف، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها.

وُخْسَرَوْ جَرْدٌ مِنْ قَرَاهَا، وَهِيَ بَضْمُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ
وَفَتْحُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْوَائِ وَكَسْرُ الْجِيمِ وَسُكُونُ الرَّاءِ^(١).

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٣٨٤، فِي شَعْبَانَ، وَتَوَفَّى يَوْمَ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةَ ٤٥٨ عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٢).

أَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ٣٩٥ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ: كَتَبَ الْحَدِيثَ وَحَفَظَهُ مِنْ صَبَاهُ إِلَى أَنْ نَشَأَ وَتَفَقَّهُ وَبَرَعَ فِيهِ
وَشَرَعَ فِي الْأَصُولِ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْجِبَالِ وَالْحِجَازِ^(٣).

قُلْتُ: وَلَمْ يَدْخُلِ الشَّامَ وَلَا مِصْرَ، فَلَيْسَ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ.

سَمِعَ بِخُرَاسَانَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِي، صَاحِبِ أَبِي حَامِدٍ
ابْنِ الشَّرْقِيِّ، وَهُوَ أَقْدَمُ شَيْخٍ عِنْدَهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ الزَّهْرِيَّاتَ - فِيمَا يَظْهَرُ لِي - مَعَ
أَنْ رَاوِيَهَا عَنْ مُصَنِّفِهَا الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذَّهَلِيِّ هُوَ ابْنُ الشَّرْقِيِّ.

وَفَاتَهُ السَّمَاعُ مِنْ أَبِي نَعِيمٍ الْأَسْفَرَايِينِيِّ، صَاحِبِ أَبِي عَوَانَةَ، فَرَوَى عَنْهُ
بِالْإِجَازَةِ، وَذَلِكَ فِي الْبَيُوعِ مِنَ السَّنَنِ^(٤).

(١) هَكَذَا ضَبَطَهَا ابْنُ خُلِكَانَ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١/٧٦)، وَالسَّبْكِ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٣/٣).

(٢) تَبْيِينُ كَذِبِ الْمُفْتَرِيِّ (ص ٢٦٦).

(٣) الْمُتَخَبُّ مِنَ السِّيَاقِ (ص ١٠٣).

(٤) السَّنَنِ الْكَبِيرِ (٦/٢٩).

وسمع من الحاكم أبي عبدالله الحافظ، فأكثر جدًّا، وتخرج به، وكان عنده عنه كما قيل: وقر بعير.

ووصفه عبدالغافر الفارسي: بأنه من كبار أصحاب أبي عبدالله الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم^(١).

قلت: إنما هو حسنة من حسنات أبي عبدالله الحاكم، وقد ورث البيهقي عن الحاكم جودة التصنيف، وحسن الصياغة، ولكنه لا يبلغ مبلغ شيخه أبي عبدالله في الرواية وعلوم الحديث.

وسمع أيضا من أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي الفقيه، وعبدالله ابن يوسف الاصبهاني، وأبي علي الروذباري، وأبي عبدالرحمن السلمي، وأبي بكر ابن فورك المتكلم، وحمزة بن عبد العزيز المهلبی، والقاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وأبي سعيد الصيرفي، وعلي بن محمد بن السقا، وظفر بن محمد العلوي، وعلي بن أحمد بن عبدان، وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني الصوفي، والحسن بن علي المؤملي، وأبي عمر محمد بن الحسين البسطامي.

وسمع من أبي الحسن محمد بن يعقوب الفقيه، بالطابران.

ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور، بنوقان.

(١) مختصر السياق (ص ١٠٣).

وسمع عامة طبقة أصحاب الأصم^(١) في تلك النواحي.

ثم حج في رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجويني وعبدالكريم القشيري وجماعة من المشاهير سمعوا مع البيهقي في العراق والحجاز.

فمن سمع منهم ببغداد: أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وعلي بن يعقوب الإيادي، وأبو الحسين علي بن محمد بن بشران، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وعبدالله بن يحيى ابن جعفر السكري، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الحرفي، وطبقتهم.

وسمع بالكوفة من أبي محمد جناح بن نذير المحاربي القاضي، وطائفة.

وبمكة: من أبي عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، ومن أبي محمد الحسن بن أحمد بن بن إبراهيم بن فراس، وغيره.

وأما فقه الشافعي ومسائله فيكفي أنه أخذ عن أكثر من عشرين من أصحاب الأصم، منهم: شيخه الكبير أبو عبدالله الحاكم، ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب، وأحمد بن محمد الشاذياخي، وأحمد بن محمد بن مزاحم الصفار،

(١) قد جعل عبدالغافر الفارسي في السياق لتاريخ نيسابور الحافظ الأصم رحمه الله معياراً لترتيب طبقاته، وما ذاك إلا لشهرته وإمامته في تلك النواحي، فقد كان ركنا من الأركان التي يدور عليها الإسناد في نيسابور، وأظنه إنما أخذ ذلك من تاريخ نيسابور للحاكم، الذي جعل السياق ذيلاً عليه، إلا أن التاريخ مفقود فلا نستطيع الجزم بذلك، والله أعلم.

وأبو نصر أحمد بن علي بن أحمد الفامي، وإبراهيم بن محمد الطوسي الفقيه،
 وإبراهيم بن محمد بن معاوية العطار، وإسحاق بن محمد بن يوسف السوسي،
 والحسن بن محمد بن حبيب المفسر، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، وأبو
 الطيب الصعلوكي، وعبد الله بن محمد المهرجاني، وعبد الرحمن بن أبي حامد
 المقرئ، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه، وعبيد بن محمد بن مهدي، وعلي بن
 محمد بن علي الإسفرائيني، وعلي بن محمد السبعي، وعلي بن حسن الطهماني،
 ومنصور بن الحسين المقرئ، ومسعود بن محمد الجرجاني.

وللأصم المنتهى في جمع مسند الشافعي ومسائله ومروياته.

وتفقه البيهقي على الشيخ أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي.

مصنفاته:

مصنفات الإمام أبي بكر البيهقي كثيرة، قد قيل: إنها تجاوزت الألف، من
 أشهرها سوى السنن الثلاث: كتاب الأسماء والصفات، وكتاب الاعتقاد،
 وكتاب البعث، وكتاب الترغيب والترهيب مجلد، وكتاب الدعوات مجلد، وكتاب
 الزهد مجلد، وكتاب الخلافات ثلاث مجلدات، وكتاب نصوص الشافعي مجلدان،
 وكتاب دلائل النبوة أربع مجلدات، وكتاب شعب الإيمان، وكتاب المدخل إلى
 السنن، وكتاب الأدب مجلد، وكتاب فضائل الأوقات مجليد، وكتاب الأربعين
 الكبرى مجليد، وكتاب الأربعين الصغرى، وكتاب الرؤية جزء، وكتاب الإسراء،

وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب مناقب أحمد مجلد، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب القراءة خلف الإمام، مجلد، اقتفى فيه أثر البخاري وسماه على اسم كتابه، وهو مسموع لنا على الشيخ المسمع عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي - وفقه الله - بحق سماعه من والده كذلك بإسناده.

قال عبد الغافر الفارسي بعد أن ذكر رحلته: ثم اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، مثل: كتاب السنن الكبرى، وكتاب المعرفة، والمبسوط والجامع لشعب الإيمان... وغير ذلك من التصانيف المتفرقة المفيدة، جمع فيها بين علم الحديث وعلله، وبيان الصحيح والسقيم، وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث، ثم بيان الفقه والأصول وشرح ما يتعلق بالعربية على وجه وقع من الأئمة كلهم موقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطالبين، ولعل آثاره تبقى إلى يوم القيامة أهـ^(١).

وقد أثنى العلماء على مصنفاته جداً، ووصفوها بالحسن والترتيب، ولم لا تكون كذلك وقد التزم ألا يخرج في مصنفاته حديثاً يعلم أنه موضوع.

قال البيهقي في خطبة كتابه الحافل شعب الإيمان: وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها، والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذباً، ففي الحديث الثابت عن سيدنا المصطفى صلى الله

(١) مختصر السياق (ص ١٠٤).

عليه وسلم أنه قال: «من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» أهـ.

قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله:

سبعة من الحفاظ في ساقاتهم أحسنوا التصنيف وعظم النفع بتصانيفهم: أبو الحسن الدارقطني، ثم الحاكم، ثم عبدالغني بن سعيد، ثم أبو نعيم، وبعدهم أبو عمر بن عبدالبر، ثم أبو بكر البيهقي، ثم أبو بكر الخطيب أهـ^(١).

وقال السبكي في طبقاته مقررًا تصانيفه: كلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب والتقريب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين أنها لم تنتهياً لأحد من السابقين أهـ.

قال أبو القاسم ابن عساكر: أنبأني الشيخ أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب قال: أنا الإمام شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، قال: ثنا والدي .. قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب - يعني كتاب معرفة السنن والآثار - وفرغت من تهذيب أجزاء منه، سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي يقول - وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل وأصدقهم لهجة - : رأيت الشافعي في المنام، ويده أجزاء من هذا الكتاب، وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها، ورآه يعتد بذلك.

(١) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح (ص ٤١٨).

قال: وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي رحمه الله قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسرو جرد وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد حديث كذا وكذا.

قال: وحدثني والدي قال: وسمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول: سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتاً علا في السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟ فقال: هذه تصنيفات أحمد البيهقي.

قال شيخ القضاة: وسمعت أنا هذه الحكايات الثلاث أيضاً من الفقيه أبي محمد، ومن عمر بن محمد ومن الحسن بن أحمد السمرقندي جميعاً لفظاً^(١).

أورد هذه الرؤيا الذهبي ثم قال: هذه رؤيا حق، فتصانيف البيهقي عظمة القدر، غزيرة الفوائد، قل من جود توألفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما سننه الكبير^(٢).

قلت: وإنما نُبِلت كتبه لأنه كان محدثاً فقيهاً، عالماً بعلل الحديث وبمذاهب الفقهاء، فهو من الحفاظ الكاملين.

(١) تبين كذب المفترى (ص ٢٦٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٨).

ذكر الشيخ ابن حجر في ترجمة تقي الدين ابن رافع: قدمه السبكي على ابن كثير وغيره، وقال لي شيخنا العراقي: كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب.

قلت - أي ابن حجر - : والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير؛ لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء؛ لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع، فمن يجمع بينهما يكون الحافظ الكامل، وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول؛ كابن خزيمة والطحاوي، وابن حبان، والبيهقي، وفي المتأخرين شيخنا العراقي أه^(١).

قلت: ثم استدعي من جهة العلماء إلى نيسابور من ناحية بيهق لسماع الكتب عليه ولا سيما كتاب المعرفة.

قال عبدالغافر: استدعي منه الأئمة في عصره انتقاله إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب المعرفة، لاحتوائه على أقاويل الشافعي على ترتيب المختصر الذي صنفه المزني، بذكر المواضع التي منها نقلها من كتب الشافعي وذكر حججه ودلائله من الكتاب والسنة وأقاويل الصحابة والآثار التي خصه الله تعالى بجمعها وبيانها وشرحها.

فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وعقدوا له المجلس لقراءة ذلك الكتاب وحضره الأئمة والفقهاء، وأكثروا الثناء عليه والدعاء له في ذلك، لبراعته ومعرفته وإفادته، وقرئ عليه غير ذلك من الكتب للحاكم.

وكان نزوله في مدرسة سيوري بباب عزرة، وكان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير، متجملا في زهده وورعه، وبقي كذلك مدة، ثم عاد إلى الناحية في آخر عمره.

وكانت وفاته بها سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في عاشر جمادى الأولى أهـ^(١).

وفي كلام الحافظ الذهبي: أنه قد قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور، وتكاثر عليه الطلبة، وسمعوا منه كتبه ...

ولما سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة مرض، وحضرت المنية، فتوفي في عاشر شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، فغسل وكفن، وعمل له تابوت، فنقل ودفن ببيهق، وهي ناحية قصبتها خسرو جرد، هي محتده، وهي على يومين من نيسابور، وعاش أربعاً وسبعين سنة أهـ.

وقد ذكر وفاته بنيسابور وحمله إلى خسرو جرد ابن عساكر فيما كتب إليه أبو الحسن الفارسي من السياق^(١)، وليس فيه أنه قدم نيسابور قبل موته بسنة كما ذكره الذهبي.

(١) المنتخب من السياق (ص ١٠٤).

وفي المنتخب من السياق للصريفيني أنه عاد إلى الناحية من نيسابور في آخر عمره، وتوفي بالناحية، فالله أعلم بالصواب.

وقد اتفقت المصادر أن استدعاه لنيسابور كان عام ٤٤١ أي قبل وفاته بسبع عشرة سنة، فقد يكون دخلها ثم عاد لبيهق، ثم عاد مرة أخرى قبل وفاته كما قال الذهبي، أو يكون الذهبي وهم في ذلك، وإنما هي دخلة واحدة، وإقامة طويلة، والله أعلم.

الرواة عن الإمام البيهقي:

قُصِدَ الإمام أحمد البيهقي للسَّماع من كل حدب وصوب، وقد مرَّ أنه أشخص لنيسابور كي تُقرأ عليه مصنفاته ومصنفات شيخه الحاكم، وقد روى عنه جمع غفير من أهل الحديث، من أشهرهم:

ابنه شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، روى كتب أبيه ومروياته^(١).

وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني المعلم القَصَّاري، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن الحسن بن فطيمة البيهقي، والمسند الشهير زاهر بن طاهر الشَّحامي، وأبو الفتح سهل بن أحمد علي الأرغواني الفقيه الشافعي، وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح بن حيان بن مختار البحيري النيسابوري، وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي إمام جامع نيسابور، وأخوه عبد الحميد.

وأبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد الدهان النيسابوري، وصفه السمعاني بقوله: كان عنده تصانيف أبي بكر البيهقي.

وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري.

(١) التقييد (١/٢٤٩).

وأبو نصر علي بن مسعود بن محمد بن إسماعيل بن علي الشجاعى من أهل نيسابور، ومن جملة مسموعاته: كتاب الرسالة التي صدرت من الإمام أحمد بن الحسين البيهقي إلى الإمام أبي محمد الجويني .

وذو الكنيتين أبو نصر وأبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم الفارسي من أهل نيسابور ، ثقة مكثراً ، سمع السنن الكبير من البيهقي ، قاله السمعاني في معجمه^(١) .

وأبو الفتح ناصر بن محمد بن عبد الله بن أحمد، ابن أبي عياض العياضي السرخسي، وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي من أهل نيسابور، وأبو سعد هبة الله بن القاسم بن عطاء بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المهراني من أهل نيسابور، وأبو بكر يحيى بن عبد الرحيم بن محمد بن محمد المقرئ المقبري الليكي من أهل نيسابور، وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة بن بطة العبدي الحافظ من أهل أصبهان.

وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري، الملقب كمال الدين الفقيه المحدث، قال ابن خلكان : تفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة، والأسماء

والصفات، والبعث والنشور، والدعوات الكبيرة والصغيرة، وكان يقال في حقه:
الفراوي ألف رآوي.

قال الذهبي: ومن الرواة عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الانصاري،
بالإجازة، وولده إسماعيل بن أحمد، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن
أحمد..

قال الفارسي: وقد فاتني السماع منه مع الإمكان لغيبة الوالد عني، وظفرت
بالإجازة الصحيحة منه أهـ^(١).

مخالفته لمذهب الشافعية:

قد اشتهرت مقولة إمام الحرمين في حق الإمام أحمد البيهقي: ما من شافعي
المذهب إلا وللشافعي عليه منة، إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منة أهـ.
وعقب على ذلك الذهبي: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن
يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته
بالاختلاف، ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح فيها الحديث أهـ^(٢).

(١) المنتخب من السياق (ص ١٠٤).

(٢) السير (١٦٨/١٨).

قال ابن خلكان: وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، في عشر مجلدات^(١).

وكرره الذهبي مقررًا.

فعقب السبكي في الطبقات: وفي كلام شيخنا الذهبي أنه أول من جمع نصوص الشافعي، وليس كذلك بل هو آخر من جمعها، ولذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين، ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص لأنه سد الباب على من بعده أهـ.

قلت: لعله أراد بالأولية الجمع في عشر مجلدات، لا الجمع مطلقًا.

وقد صار البيهقي في مسائل إلى الحديث، وخالف المشهور من مذهب أصحابه.

من ذلك: مسألة تكرار مسح الرأس في الوضوء.

فقد عقد بابا ترجمته: التكرار في مسح الرأس، ثم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في كتاب اختلاف الأحاديث للشافعي رحمه الله تعالى، ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن هشام بن عروة،

عن أبيه عن حمران مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه عن عثمان: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً.

ثم قال: وعلى هذا اعتمد الشافعي في تكرار المسح، وهذه رواية مطلقة، والروايات الثابتة المفسرة عن حمران تدل على أن التكرار وقع فيما عدا الرأس من الأعضاء وأنه مسح برأسه مرة واحدة.. إلخ^(١).

وأشهر من ذلك مسألة الوضوء من لحوم الأبل، وقد اتبعه في ما ذهب من اتباع الحديث في هذه المسألة كثير من أئمة الشافعية.

وهذا الاتباع هو مذهب الإمام الشافعي، وهو ما كان يأمر به، ويحث عليه، فقد اشتهر عنه أنه كان يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وهذه من كلماته السائرة رضى الله عنه، وله كلمات سواها صارت شعاراً لأهل الحديث، كما:

أنبأني الشيخ عبد القادر بن كرامة الله البخاري، عن الشيخ عمر حمدان، عن فالح الظاهري، عن محمد بن علي السنوسي، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن المرتضى الزبيدي.

(ح) وأنبأني الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالحى الكتاني في آخرين، عن الشيخ عبدالحى الكتاني^(٢)، عن الشيخ عبدالله السكري، عن عمر الأمدي

(١) السنن الكبير (١/ ٦٢).

(٢) ساق هذا الإسناد في فهرس الفهارس (١/ ٥٤١).

الدياربكري، وعبدالرحمن الكزبري، عن محمد مرتضى الزبيدي، عن أبي محمد أحمد بن شعبان بن عزام بن سابق الزعبي^(١)، عن الشمس البابلي، عن الشهاب أحمد بن عيسى بن جميل الكلبي، والنور علي بن محمد الأجهوري، كلاهما عن علي ابن أبي بكر القرافي، عن أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الحافظ، عن أبي الفضل محمد بن محمد الملتوني، عن أبي الفرج الغزي، أخبرنا يونس بن إبراهيم الدبوسي، عن أبي الحسن بن المقير، عن أبي الكرم الشهرزوري، عن أبي الحسن بن المهدي بالله الهاشمي، عن أبي الحسن الدارقطني، عن أبي حاتم بن حبان أنه قال:

كل أصل تكلمنا عليه في كتبنا، أو فرع استنبطاه من السنن في مصنفاتنا هي كلها قول الشافعي، وهو راجع عما في كتبه، وإن كان ذلك المشهور من قوله، وذلك أني:

سمعت ابن خزيمة يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : إذا صح لكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا به ودعوا قولي.

وللشافعي رحمة الله عليه في كثرة عنايته بالسنن ، وجمعه لها ، وتفقهه فيها ، وذبه عن حريمها ، وقمعه من خالفها ، زعم أن الخبر إذا صح فهو قائل به ، راجع عما تقدم من قوله في كتبه ، وهذا مما ذكرناه في كتاب المبين ، أن للشافعي رحمه الله

(١) ترجمه الزبيدي في المربى الكامل (ص ٢٤٠)، وهو آخر شيخ ترجمه، وذكر أنه أجازته، ومن طريقه تعلقو

ثلاث كلمات ما تكلم بها أحد في الإسلام قبله ، ولا تفوه بها أحد بعده إلا والمأخذ فيها كان عنه :

إحداها: ما وصفت .

والثانية : أخبرني محمد بن المنذر بن سعيد، عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال : سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدا قط فأحييت أن يخطيء.

والثالثة : سمعت موسى بن محمد الديلمي بأنطاكية، يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول : وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ولم ينسبوا إليّ أهـ^(١)، رحمه الله ورضي عنه.

وأما الكتاب المسموع فهو السنن الكبير للبيهقي

واسم الكتاب :

كما رأيت في النسخة الأصلية المضبوطة على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
رحمه الله :

السنن الكبير

على ترتيب أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني.

وقد يكتب بعض المشايخ والمصنفين: السنن الكبرى، فهو تحويل على سبيل
الرواية بالمعنى.

واعلم أن للبيهقي ثلاث مصنفات في السنن، أولها: السنن الصغرى، وهو
مطبوع في مجلدين، وعمل له الشيخ الأعظمي شرحاً حافلاً، ثم السنن الوسطى
وهي المعروفة بـ: معرفة السنن والآثار، ثم السنن الكبير، وهو أشملها، وهو
الذي حصل لنا سماعه، والحمد لله.

ترتيب السنن:

قد اقتفى الإمام أبو بكر أحمد البيهقي في تصنيفه السنن الكبير ترتيب المزني
رحمه الله في مختصره المشهور.

وكذلك هو يقتفي في ترتيب كتبه الأخرى على الإمام المزي كما نقلنا عنه آنفاً، من خطبة شعب الإيمان أنه قال: .. ثم في الكتب المخرجة في السنن على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزي رحمه الله من الأخبار والآثار ..

وقد تطف في رواية أحاديث ليست من أبواب الفقه، بل هي من أبواب الأدب ومحاسن الأخلاق، وألحقها بشبهاتها من المسائل والأبواب:

فروى أحاديث البر والصلة في أبواب الحضانة.

وبعض أحاديث الفضائل في كتاب قسم الفئ .

وكذلك ذكر أحاديث في غير محلها، كأحاديث الاستئذان ذكرها في كتاب الحدود.

وكأحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكرها في كتاب أدب القاضي .

إلا أنه خالف في كتاب النكاح فأتى بأبوابه وأحاديثه على ترتيب كتاب التلخيص لأبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري.

قال البيهقي: كتاب النكاح، جماع أبواب ما خُص به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما شدد عليه وأبيح لغيره، على ترتيب أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري صاحب التلخيص رضي الله عنه^(١).

تاريخ تأليفه:

على النسخة المصرية ما صورته: وجد بخط قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ما نصه: وجدت بخط الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المصنف رحمه الله ورضي عنه في نسخة الأصل التي بخطه في آخر الكتاب ما صورته: فرغت منه بحمد الله ومنه يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة هـ (٤٣٢ / ٦ / ١٢) أي قبل وفاته بست وعشرين سنة.

رواة السنن الكبير عن البيهقي:

وهم أربعة:

١ - الشيخ المسند محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم أبو المعالي الفارسي النيسابوري.

مولده في شعبان من ٤٤٨، وتوفي ليلة الأحد ثالث جمادى الآخرة سنة ٥٣٩.

قال الذهبي: سمع السنن الكبير من أبي بكر البيهقي، و صحيح البخاري من سعيد العيار هـ^(١).

وأشهر من روى السنن عنه الفراوي وابن عساكر.

قال الشيخ أبو بكر بن نقطة: حدث عنه شيخنا منصور بن عبد المنعم الفراوي بالسنن الكبير لأبي بكر البيهقي، سماعاً، وإجازة إن لم يكن سمعه، وذلك لأنه فقد من أصل البيهقي أجزاء من مواضع متفرقة، فكل ما وجد من الأصل وجد عليه سماع منصور منه، قاله لنا رفيقنا أبو محمد عبدالعزيز بن هلاله رحمه الله أهـ^(١).

ثم قال في ترجمة الفراوي: قال لي أبو محمد بن هلاله: رأيت أصل البيهقي بالسنن الكبير وقد ذهبت منه أجزاء متفرقة، فجميع ما وجد من الأصل كان فيه سماع منصور بن الفراوي عن أبي المعالي الفارسي عن المصنف، فقرأت عليه جميع الكتاب بسماعه الموجود، والباقي إجازة إن لم يكن سماعاً^(٢) أهـ.

سمع منه السنن الكبير أبو الفتوح محمد بن عمر بن علي الطوسي، رواه عنه بدل بن أبي المعمر التبريزي^(٣).

٢- والشيخ المسند زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي.

قال الشيخ أبو بكر بن نقطة: حدث عن أبي بكر البيهقي الحافظ بالسنن الكبير من تصنيفه وغير ذلك.

(١) التقييد (١/ ١٥).

(٢) التقييد (٢/ ٢٦٤).

(٣) التقييد (١/ ٨٠).

حدث عنه الحفاظ أبو القاسم علي بن عساكر الدمشقي، وأبو سعد السمعاني^(١).

وقال الشيخ أبو بكر بن نقطة في ترجمة أبي سعد بن عبدوس الصفار النيسابوري: حدث بالسنن الكبير لأبي بكر البيهقي عن زاهر بن طاهر عنه سماعاً، وكتاب السنن والآثار للبيهقي بسامعه من عبد الجبار الخواري عن المصنف^(٢).

٣- الشيخ الفقيه عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي، وخوار ناحية من بيهق، وهو من مشايخ أبي سعد السمعاني، وقد وقع في أسانيد المتأخرين وإجازاتهم أنه روى السنن الكبير عن البيهقي، ولم أجد هذا في نقل يصح عند المتقدمين، كالسمعاني وابن نقطة، إلا أنه لا يستبعد له هذا السماع، فقد كان ملازماً للبيهقي، وسمع منه عامة تصانيفه حتى كان يقال له: راوية البيهقي، وفي التحبير للمعجم الكبير والأنساب للسمعاني ثم التقييد لابن نقطة تفصيل سماعه لمعرفة السنن والآثار، وسأنقله آخر الختم.

٤- الشيخ أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان.

قال السمعاني في التحبير: كان عنده تصانيف أبي بكر البيهقي أهـ.

(١) التقييد (١/٣٢٩).

(٢) التقييد (٢/٧٢).

وذكر ابن نقطة في ترجمة عبدالرحيم بن عبدالرحمن الشعري أنه سمع السنن الكبير للبيهقي من أبي الحسن عبدالجبار الدهان عن البيهقي^(١).

قلت: ومن طريقه روى البوصيري كتاب السنن الكبير، فإنه قال في مقدمة زوائده:

وأخبرني به: الحافظان أبو الفضل عبدالرحيم، وأبو الحسن علي بن أبي بكر سماعاً وإجازة قالوا: أبنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد، أخبرنا المشايخ الثلاثة في كتبهم إلينا: أبو سعد عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار، وأبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن الشعري، وأبو الفتح منصور بن عبدالمنعم الفراوي.

قال الصفار: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وقال عبدالرحيم: أخبرنا أبو الحسن عبدالجبار بن عبدالوهاب الدهان، وقال منصور: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي، قالوا ثلاثتهم: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي رحمه الله.

ثناء العلماء على السنن الكبير:

قد مر طرفٌ من ذلك في ترجمة المصنف، وقال الذهبي في الحديث على السنن: ليس لأحد مثله^(١).

وقال في موضع آخر^(٢): قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان أحد المجتهدين: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين.

قلت: لقد صدق الشيخ عز الدين، وثالثهما: السنن الكبير للبيهقي، ورابعها: التمهيد لابن عبد البر، فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكى المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقاً أهـ.

وقال السبكي في الطبقات: بلغت تصانيفه ألف جزء، لم يتهياً لأحد مثلها، أما السنن الكبير فما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودة، وأما المعرفة معرفة السنن والآثار فلا يستغني عنه فقيه شافعي، وسمعت الشيخ الإمام يقول: مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار أهـ.

(١) السير (١٨/١٦٦).

(٢) السير (١٨/١٩٣).

ولعظم هذا الديوان، واشتغاله على عامة أحاديث الأحكام جعل السبكي سماعه شرطاً في من يطلق عليه لقب المحدث، وقال في معيد النعم ومبيد النقم^(١): المحدث من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع الكتب الستة ومسند أحمد وسنن البيهقي ومعجم الطبراني أهـ.

أنبأني الشيخ إدريس الكتاني، عن والده محمد بن جعفر الكتاني، قال - في رسالته المستطرفة واصفاً سنن البيهقي الكبرى والصغرى - : على ترتيب المزي لم يصنف في الإسلام مثلها، والكبرى مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام أهـ.

وقد كان شيخ مشايخنا عبدالحق الهاشمي يسمي السنن الكبير: حلال المشاكل لأهل الحديث، وصدق رحمه الله، فإن السنن وإن كان في الأصل كتاباً شافعياً إلا إن مصنفه ينتصر فيه لأهل الحديث، ولمذاهبهم، فما من مسألة لهم إلا ويخرج فيها أحاديثها، وأحياناً يخرج الآثار إن لم يكن في المسألة حديثاً أو كان إسناد الحديث لا يعتمد عليه.

ولعمري إن السنن الكبير كاسمه، من حفظه وعلم ما فيه أحاط بأحاديث السنن، ولا يشذ عنه بعد ذلك إلا القليل، وهو كما روى شيخ القراء الحافظ أبو الخير ابن الجزري عن شيخه الإمام العالم شيخ الفقهاء شمس الدين محمد بن

عبدالرحمن الخطيب الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: سئل الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسين علي ابن الشيخ الإمام الحافظ الفقيه محمد اليونيني رحمه الله تعالى: أنت تحفظ الكتب الستة؟ فقال: أحفظها وما أحفظها، فقليل له: كيف هذا؟ قال: أنا أحفظ مسند أحمد، وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل، أو قال: وما في الكتب هو في المسند - يعني إلا قليل - وأصله في المسند، فأنا أحفظها بهذا الوجه أه^(١).

وسنن البيهقي لا يكاد يشذ عنه من الأحاديث - أعني أحاديث السنن - إلا القليل، وغالب ذلك مما وقعت روايته للبيهقي إلا إنه تركه لأنه منكر أو موضوع، فقد اشترط ألا يخرج حديثاً يعلم أنه موضوع أو لا أصل له، كحال أحاديث كثيرة وقعت له روايتها في سنن الدارقطني، لم يخرج منها شيئاً، والله سبحانه أعلم.

وصول مصنفات البيهقي إلى الشام وانتشارها في الأمصار:

قال الذهبي رحمه الله : جُلبت مصنفاته إلى العراق والشام والنواحي، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي، وسمعها من أصحاب البيهقي، ونقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المرادي اهـ.

قلتُ: وذلك أنَّ الحافظ ابن عساكر سمع مصنفات البيهقي في الرحلة، وحصل الأصول الجيدة هو وصاحبه الحافظ ابن الوزير، فأقام ابن الوزير بمرو، وعاد ابن عساكر إلى دمشق، فحمل له الأصول أبو الحسن المرادي.

قال أبو محمد القاسم بن عساكر: كان أبي رحمه الله قد سمع أشياء لم يحصل منها نُسخا اعتمادا على نسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير، وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي، وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير، فسمعتُ أبي ليلة يتحدث مع صاحب له في الجامع، فقال: رحلتُ وما كأني رحلت، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب، مثل الصحيحين وكتب البيهقي والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر له يقال له: يوسف بن فاروا الجياني، ووصول رفيقنا أبي الحسن المرادي، وما أرى أحدا منهم جاء، فلا بد من الرحلة الثالثة وتحصيل الكتب والمهمات.

قال: فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي، فأنزله أبي في منزلنا، وقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، وفرح أبي بذلك شديدا، وكفاه الله

مؤونة السفر، وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو الثلاث مائة، فأعانه عليها أبو سعد السمعاني، فنقل إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا أهـ^(١).

قلت: كان أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي الشقوري الفرغليطي من أهل الأندلس، من قرية فرغليظ من نواحي قرطبة، رحل إلى المشرق وتفقه للشافعي، واعتنى بكتب البيهقي وسمعها من أصحابه، وشهد له أقرانه بجودة التصحيح والتوريق.

قال زميله في الرحلة الإمام أبو سعد السمعاني - وهو ممن أخذ عن عشرة من أصحاب البيهقي - في ترجمة أبي الحسن المرادي^(٢): حصل كتب الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي نسخاً وتوريقاً.

ثم أثنى عليه وعلى مزاملته في الرحلة فقال: خرجنا صحبة واحدة إلى نوقان طوس لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعالبي، وشاهدت منه أحوالاً سنية قلما تتفق في أحد، ثم صادفته بنيسابور لما انصرفت من الرحلة، وكان قد انتقل من المدرسة إلى جوار عبد الرحمن الأكافي رحمهما الله، وخرج بعد ذلك إلى الحجاز

(١) السير للذهبي (٥٦٦/٢٠)، طبقات السبكي (٢١٩/٧).

(٢) الأنساب للسمعاني (الفرغليطي ٣٦٨/٤).

عازما على الانصراف إلى بلاده، فرجع عنها لفساد بلاد المغرب وظهور واحد يدعي الملك، فخرج إلى الشام.. أهـ.

فلما وصل إلى الشام نزل على ابن عساكر، فأما ابن عساكر فإنه لما وصلته الأصول فرح بها وحدث في دمشق بمصنفات البيهقي وغيرها، وأما أبو الحسن المرادي فإنه لم يحدث بها في دمشق، بل حدث بالصحيحين فقط، ثم نُدب إلى التدريس بحماة، ومنها ندب إلى حلب، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٥٤٤، ولعله بلغ الخمسين وما جاوزها، كما قال رفيقه أبو سعد السمعاني.

فرحمه الله وجزاه الله خير الجزاء، فإنه هو الذي أحضر كتب البيهقي إلى دمشق سنة ٥٤٠، وما نبئت نسخة ابن عساكر إلا من جهته.

قلت: ومن تعاجيب ربنا أن المرادي أندلسي المولد، في أقصى غرب المسلمين، ثم يرحل ويحصل النسخ والسماعات في أقصى شرق المسلمين، ثم يروم من الحجاز العودة إلى بلاده فلا يتم له ذلك، ويتوجه إلى دمشق حاملا معه سنن البيهقي، ثم تدركه المنون ولم يكتهل.

ومن التعاجيب أيضا أن سخر الله رجلا أندلسيا آخر غير المرادي فحدث بالسنن الكبير وبغيره في دمشق، وهو العلامة الزاهد المحدث المفسر: محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل، المعروف بشرف الدين أبي عبدالله المرسى، ولد في مرسية سنة ٥٦٩، ثم ارتحل إلى أقصى الشرق، وحصل السماعات العالية، منها:

سماع على منصور بن عبد المنعم الفراوي - شيخ ابن الصلاح - لجميع سنن البيهقي الكبير .

وقد حدث بالشام بالسنن الكبير وبالمدخل إلى السنن، وبأشياء أخرى كثيرة، وجاز حديثه فيها وذاع.

أما السنن الكبير فقد حدث به سنة ٦٣٢، وسمعه منه جماعة، منهم: أبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب بن مفضل الأربلي، ذكر ذلك الفاسي في ذيل التقييد، وأرخ السماع كما ذكرته.

وقد كان بعض من له فوت في السماع على ابن الصلاح يتمه على الحافظ المرسى، كما سنذكره، فقد سمعاه من شيخ واحد، وتأخرت وفاة المرسى بعد ابن الصلاح اثنتا عشرة سنة.

توفي الشيخ شرف الدين المرسى في غزة سنة ٦٥٥، رحمه الله.

وكذلك اعتنى بسنن البيهقي الحافظ الكبير تاج دمشق وفخرها ومفتيها: تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح، وحصل السماع والأصول في رحلته، ثم جلب النسخ إلى الشام، وحدث بالسنن في دمشق.

وكانت له بسنن البيهقي مزيد عناية، وقد قابل الأصول التي أحضرها بأصل ابن عساكر، وقابل كذلك بموارد الكتاب التي استمد منها البيهقي مادة كتابه، وسيأتي شرح هذه العناية قريباً.

مصادر الإمام البيهقي في تدوين السنن الكبير

نقل السبكي عن شيخه أبي عبدالله الحافظ الذهبي أنه قال: ودأثرته في الحديث ليست كبيرة، بل بورك له في مروياته، وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال.

نعم، كان اعتماد البيهقي في غالب سماعه على شيخه أبي عبدالله الحافظ الحاكم، وله رواية عن من سواه، فقد شاركه في قلة من مشايخه، وقد تكون روايته عن الحاكم قدر الثلثين، تزيد أو تنقص قليلاً، ومن الطرف أن شيخنا المسمع رأى في منامه في إحدى ليالي السماع أن الشيخ أبا عبدالله الحاكم الحافظ قد دخل علينا مجلس السماع، فسلم ثم قال: هل أحصيتُم مروياتي وأحاديثي، أو نحو ذلك.

وهذا ثبت بأهم مصادر البيهقي في كتابه السنن الكبير، بل وفي كتبه عامة، وبيان إسنادها إليها:

١- الموطأ:

رواية يحيى بن يحيى: يرويه عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، أنا جعفر بن محمد ومحمد بن عبد السلام قالوا: ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك.

وعن أبي عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك.

في أسانيد أخرى.

رواية القعنبي: يرويه عن أبي عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن بن عبدوس، ثنا عثمان الدارمي، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك.

٢- أما كتب الشافعي:

فيرويه عن أصحاب الأصم المذكورين عن الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي.

وأما السنن رواية الطحاوي:

فيرويه عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه، أنا شافع بن محمد، أنا أبو جعفر الطحاوي، ثنا المزني، أنا الشافعي.

وأما رواية حرمله:

فله أسانيد عنه، منها: نا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه، حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد الشعبي، ثنا محمد بن عبد الرحمن الأرزناني، ثنا أحمد بن طاهر بن حرمله، ثنا جدي، ثنا الشافعي.

نا أبو عبد الله الحافظ قال: قال الحسين بن محمد الماسرجسي فيما قرأته من سماعه: أنبا أبو بكر أحمد بن مسعود التجيبي، ثنا يحيى بن محمد ابن أخى حرمله، ثنا عمي حرمله بن يحيى، قال: قال الشافعي.

نا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا تراب يقول: سمعت محمد بن المنذر يقول: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي.
نا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، أنبأ عبد الرحمن يعني ابن أبي حاتم الرازي، ثنا أبي، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي.

٣- مسند عبد الله بن وهب:

يرويه عن الحاكم، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحرشي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب.

قال الشيخ أبو بكر بن نقطة: أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحيري النيسابوري، حدث عن محمد بن يعقوب الأصم بمسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وبمسند عبد الله بن وهب أيضاً، وحدث عنه.. البيهقي أه^(١).

٤- سنن سعيد بن منصور:

يرويه عن أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنا أبو المنصور العباس بن الفضل الضبي، أنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور.

وقد ذكر الشيخ أبو بكر بن نقطة في ترجمة أبي علي الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن شاذان، أنه حدث بكتاب السنن لسعيد بن منصور عن دعلج بن أحمد السجزي، وأنّ البيهقي حدث عنه^(١)، ولم أر ذلك في السنن الكبير.

٥ - غريب الحديث لأبي عبيد:

يرويه عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا أبو الحسن الكارزي، ثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد.

٦ - مصنفات الإمام البخاري، ومنها الصحيح.

وقد وقعت للبيهقي رواية حماد بن شاکر، وهو يرويه عن شيخه الحاكم أبي عبد الله الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد النسوي، ثنا حماد بن شاکر، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري.

وربما قرن النسوي بين حماد ومحمد بن يوسف الفريزي^(٢).

وقد انتقى البيهقي على الشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار النيسابوري، راوية صحيح البخاري عن أبي علي محمد بن عمر بن شبويه، أفاد ذلك الشيخ أبو بكر بن نقطة^(٣)، إلا أنني لم أجد له في السنن الكبير رواية عنه.

(١) التقييد (١/٢٣٧).

(٢) السنن الكبير (٢/١٢٨).

(٣) التقييد (٢/٢٠).

ويروي التاريخ من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهاني، أنا محمد بن سليمان بن فارس، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري^(١).

٧- كتاب الصحيح:

من تأليف الحافظ أبي بكر الإسماعيلي، يرويه عن أبي عمرو محمد بن عبد الله الأديب البسطامي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي.

قال الشيخ أبو بكر بن نقطة في ترجمة البسطامي: روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي كتاب الصحيح، وخرج عنه في تصانيفه أهـ^(٢).

٨- صحيح الإمام مسلم:

وهو يرويه من طريق أبي محمد بن يوسف، أنا أبو أحمد الجلودي، أنا إبراهيم ابن محمد بن سفيان، ثنا مسلم بن الحجاج^(٣).

وربما قرن بين أبي أحمد وبين أبي عبد الله بن يزيد عن الجلودي^(٤).

(١) السنن الكبير (٤/ ١٣٩، ٢٥١).

(٢) التقييد (١/ ٦٥).

(٣) السنن الكبير (٢/ ١٢٣).

(٤) السنن الكبير (٢/ ٢٠٠، ٤/ ١٤٥، ٢٠٣، ٢٥٦).

ويروي غير الصحيح من طريق أبي عبد الله الحافظ، أنبأ أبو نصر بن عمر، قال: سمعت أحمد بن سلمة عن مسلم^(١).

ومن طريق أبي صالح بن طاهر، أنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال: قال أبو الفضل أحمد بن سلمة^(٢).

ومن طريق أبي عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، ثنا أحمد بن سلمة^(٣).

٩- وأما مسند الإمام أحمد بن حنبل:

فإنه يرويه عن شيخه أبي عبد الله الحاكم، عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه.

وقد روي في سبب سماع الإمام الحاكم لمسند أحمد قصة طريفة، ذكرها الحافظ أبو موسى المديني وغيره^(٤).

(١) السنن الكبير (٢/٢٩٧).

(٢) السنن الكبير (٣/٢٠٩، ٣/٢٥٠).

(٣) السنن الكبير (٤/٣٥٠).

(٤) قال أبو بكر بن مردويه: كتب إلي أبو حازم العبدوي يذكر أنه سمع الحاكم أبا عبد الله عند منصرفه من بخارى يقول: كنت عند أبي محمد المزني فقدم عليه إنسان علوي من بغداد، وكان أقام في بغداد على كتابة الحديث، فسأله أبو محمد المزني وذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ٣٥٦ عن فائدته ببغداد، وعن باقي إسناد العراق، فذكر في جملة ما ذكر: سمعت مسند أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من أبي بكر بن مالك في مائة جزء وخمسين جزءاً، فعجب أبو محمد المزني من ذلك، وقال: مائة وخمسون جزءاً من حديث أحمد

١٠ - سنن الدارقطني:

يرويه عن الشيخ الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الاصبهاني، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ.

وأحيانا من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن الدارقطني، وربما قرن بين الشيخين.

١١ - سؤالات يحيى بن معين:

رواية الدوري: يرويه عن شيخه أبي عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين.

وأما رواية الدارمي: فيرويه عن جماعة كأبي عبد الله الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الاشناني، قالوا: ثنا أبو الحسن أحمد

ابن حنبل، كنا ونحن بالعراق اذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءا من حديث أحمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك، فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل.

فعزم الحاكم على إخراج الصحيحين ولم يكن عنده مسند إسحاق الحنظلي ولا مسند عبد الله بن شيرويه ولا مسند أبي العباس السراج، وكان في قلبه ما سمع من أبي محمد المزني، فعزم على أن يخرج إلى الحج في موسم سنة سبع وستين (٣٦٧) فلما ورد في سنة ثمان وستين أقام بعد الحج ببغداد أشهراً، وسمع جملة المسند من أبي بكر بن مالك، وعاد إلى وطنه ومد يده إلى إخراج الصحيحين على تراجم المسند.

خصائص المسند (ص ٢١)، ختم المسند لابن الجزري (ص ٢٩).

ابن محمد بن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيى ابن معين.

١٢ - كتاب المعرفة والتاريخ:

للمحافظ الفسوي، يرويه عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي.

١٣ - مسند الحميدي:

يرويه عن أبي سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الاسفرائيني، أنا أبو بحر محمد بن الحسن، نا بشر بن موسى ثنا الحميدي.

ومن طريق شيخه أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي.

وله أسانيد أخرى.

١٤ - كتاب الكامل لابن عدي:

يرويه عن أبي سعد أحمد بن محمد بن خليل الماليني الصوفي، أنا أبو أحمد بن عدي.

ويروي بعض المرويات عن أبي أحمد بن عدي من طريق شيخه: أبي عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قدم عليهم قصبة خسرو جرد.

١٥ - وأما سنن أبي داود السجستاني:

فيروي رواية ابن داسة: من طريق أبي علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة بالبصرة، ثنا أبو داود.

هكذا سماه الحافظ أبو بكر البيهقي، وقال الشيخ أبو بكر بن نقطة: حدث عنه الحافظ أبو بكر البيهقي وسماه الحسين، وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور في من اسمه الحسن أهـ^(١).

وينقل من رواية الخطابي عن ابن داسة دون أن تكون له رواية عن الخطابي، وكذلك ينقل من غريب الحديث للخطابي وجادة، والله أعلم.

وأما المراسيل من تصنيف أبي داود:

فيرويه من طريق أبي بكر محمد بن محمد، أنا أبو الحسن الفسوي، أنا أبو علي اللؤلؤي، ثنا أبو داود.

١٦ - مسند أبي داود الطيالسي:

يرويه من طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود.

(١) التقييد (١/٢٧٩)، ثم أعاد مثل ذلك مرة أخرى (١/٣٠٣).

وربما روى عنه من طريق أبي عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا أبو داود الطيالسي^(١).

١٧ - مصنفات إمام الأئمة ابن خزيمة، ومنها صحيحه.

وقد سماه البيهقي: مختصر الصحيح^(٢)، ومختصر المختصر^(٣).

وهو يرويه من طرق منها: عن أبي بكر أحمد بن علي الحافظ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة.

ومنه: عن الإمام أبي عثمان الصابوني، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحاق بن خزيمة، قال: ثنا جدي.

وله عن ابن خزيمة أسانيد أخرى، فمما روى عنه من الفوائد:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالوا: ثنا بندار بن بشار، ثنا أبو هشام المخزومي، ثنا وهيب - فذكره بنحوه، وهو حديث طويل في بيعة أبي بكر - قال أبو علي الحافظ: سمعت محمد ابن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث

(١) السنن الكبير (١/ ١٠١).

(٢) السنن الكبير (٣/ ٣٢٤).

(٣) السنن الكبير (١/ ٤٣٤).

فكتبته له في رقعة وقرأت عليه، فقال: هذا حديث يسوى بدنة، فقلت: يسوى بدنة! بل هو يسوى بدرة^(١).

فهذا فيه رواية مسلم بن الحجاج عن ابن خزيمة.

ومنها، قوله:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت محمد بن إسماعيل السكري يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: حضرت مجلس المزي يوما وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة، فقال السائل: إن الله تبارك وتعالى وصف القتل في كتابه صفتين عمدا وخطأ فلم قلت أنه على ثلاثة أصناف، ولم قلت شبه العمدة، يعني فاحتج المزي بهذا الحديث، فقال له مناظره: أحتج بعلي بن زيد بن جدعان، فسكت المزي، فقلت لمناظره: قد روى هذا الخبر غير علي بن زيد، فقال: ومن رواه غير علي؟ قلت: رواه أيوب السخيتاني وخالد الحذاء، قال لي: فمن عقبة بن أوس؟ فقلت: عقبة بن أوس رجل من أهل البصرة وقد رواه عنه محمد ابن سيرين مع جلالته، فقال للمزي: أنت تناظر أو هذا فقال: إذا جاء الحديث فهو يناظر، لأنه أعلم بالحديث مني ثم أتكلم أنا^(٢).

وفيه عن ابن خزيمة فوائد ونكات كثيرة تركت ذكرها اختصاراً^(٣).

(١) السنن الكبير (٨/ ١٤٣).

(٢) السنن الكبير (٨/ ٤٤).

(٣) انظر مثلاً: كتاب القراءة خلف الإمام لابن خزيمة، السنن الكبير (٢/ ١٧٠).

وقد حقق البيهقي نسخته من صحيح ابن خزيمة وصانها جداً، وميز ما كان أصيلاً من الكتاب مما ألحق به، من ذلك أنه روى في أول سننه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك، الحديث.

ثم ذكر زيادة في متن الحديث رواها من طريق ابن خزيمة، وقال: أبو بكر أحمد ابن علي الحافظ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الاصبهاني، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، ثنا يحيى بن أبي بكر فذكره بإسناده، وزاد عليه: غفرانك ربنا واليك المصير.

قال ابن خزيمة: وأخبرنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بهذا الإسناد مثله.

قال الشيخ: وهذه الزيادة في هذا الحديث لم أجدها إلا في رواية ابن خزيمة وهو إمام، وقد رأيت في نسخة قديمة لكتاب ابن خزيمة ليس فيه هذه الزيادة، ثم ألحقت بخط آخر بحاشيته، فالأشبه أن تكون ملحقة بكتابه من غير علمه، والله سبحانه أعلم.

وقد أخبرنا الإمام أبو عثمان الصابوني، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحاق بن خزيمة، قال: ثنا جدي، فذكره دون هذه الزيادة في الحديث وصح بذلك بطلان هذه الزيادة في الحديث^(١).

وقد روى البيهقي عن ابن خزيمة وجادة، فقال: وقرأت في كتاب ابن خزيمة عن موسى بن سهل الرملي، عن محمد بن عبد العزيز الرملي، عن القاسم بن غصن عن داود ..^(٢).

١٨ - مصنفات شيخه الإمام أبي عبد الله الحاكم رحمه الله:

قد روى البيهقي مصنفات شيخه الحاكم، واحتملها الناس عنه، وأشخص إلى نيسابور من أجلها، ووصف بأنه راوية الحاكم، وأن له عنه وقر بعير، ونحو ذلك، إلا إن البيهقي لم يكن راوية كتب فحسب، بل كان يعرف ما يروي ويميز بين الألفاظ، والإمام الحاكم كثيراً ما يروي من حفظه في بعض كتبه فربما دخل له حديث في حديث أو وهم في بعض ذلك، وقد ذكرت في شرح معرفة علوم الحديث للحاكم حديثاً له من هذا القبيل، وهم فيه، فأتبعه التقي ابن الصلاح على وهمه، مع أنه رواه في المستدرک على الجادة والصواب^(٣).

(١) السنن الكبير (١/٩٧).

(٢) السنن الكبير (١٠/١٣٧).

(٣) حديث (٥٣) في المعرفة (ص ١٧٦).

والبيهقي رحمه الله يتنبه لمثل هذا وينبه عليه، من ذلك أنه أخرج من طريق
 شيخه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم
 بواكي فقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار،
 فاطبقت عليهم.

ثم قال: هكذا أخبرنا به في كتاب المستدرک، وأخبرنا به في الفوائد الكبير لأبي
 العباس فقال في الحديث: أتت النبي صلى الله عليه وسلم هوأزن فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم: قولوا اللهم اسقنا^(١).

وقد نبه على ما ظنه خطأ أو وهماً في كتب شيخه، من ذلك:

أنه أخرج من المستدرک حديثاً، قال فيه: أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد
 ابن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا شبابة بن سوار ثنا الليث ..
 ثم قال: كذا وجدته في المستدرک، وأظنه آدم بن أبي إياس بدل شبابة بن سوار
 والله أعلم^(٢).

وثبت تنبيه وهو أن البيهقي سمع من الحاكم بعض كتاب المستدرک، وأجازه
 في الباقي، مما يدل على أن الحاكم لم يمل كتابه بأجمعه، وأن المنية اخترمته قبل أن

(١) السنن الكبير (٢/ ٣٥٥)، وانظر مقارنة البيهقي لحديث عن الحاكم في المستدرک مع سيرة ابن إسحاق،
 وهو يروي السيرة من طريق شيخه (٦/ ٣٢٢) و (٩/ ٩٥).

(٢) السنن الكبير (٥/ ٢٥٥).

ينقحه، وقد ذكر علماء المصطلح أنّ الجزء الذي أملاه أقل حديثاً ضعيفاً من الباقي، وهو قدر الثلث.

فالبيهقي يقول فيما لم يسمعه من المستدرك:

ورواه شيخنا في المستدرك فيما لم نقرأ عليه^(١).

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة فيما لم يمل من كتاب المستدرك^(٢).

أنبأني شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المستدرك فيما لم يقرأ عليه إجازة^(٣).

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة فيما لم يقرأ عليه من المستدرك^(٤).

وأخرجه شيخنا فيما لم يمل من كتاب المستدرك^(٥).

قال ابن حجر: وقد وجدتُ في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المُستدرك: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم.

(١) السنن الكبير (٥١/٦).

(٢) السنن الكبير (٢٧٢/٨).

(٣) السنن الكبير (١٢/١٠).

(٤) السنن الكبير (١٨٤/١٠).

(٥) السنن الكبير (١٩٦/١٠).

ثم قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يُؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له مُلازمة البيهقي، وهو إذا ساق عنه من غير المملَى شيئاً لا يذكره إلا بالإجازة.

قال: والتساهل في القدر المملَى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده أهـ.

وإذا أطلق البيهقي في كتاب قال شيخنا أو هكذا حدث شيخنا، فمراده الحاكم إلا إذا قيده.

ولا اختصاصه بشيخه الحاكم وتعلقه به، روى في سننه عنه بما قرأ عليه في المنام، فقال: وفيما قرأت في منامي على شيخنا أبي عبد الله رحمه الله فقلت له: أخبركم بكر بن محمد الصيرفي ورأيت به خطه في اليقظة^(١).

وهذا من عجيب ما اتفق.

وقد أكثر النقل في كتابه هذا عن شيخه الحاكم في تصحيح وتضعيف الأحاديث، وفي تعليلها، وأتى عنه بأشياء نفيسة، ومن أحسن ما علقت من تلك المواضع، ما نقله عن الحاكم في تضعيف لفظة: (وأهلك) في حديث المجامع في رمضان، وقال ما صورته: ضعف شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله هذه اللفظة (وأهلك)، وحملها على أنها أدخلت على محمد بن المسيب الأريغاني، فقد رواه أبو علي الحافظ عن محمد بن المسيب بالإسناد الأول دون هذه اللفظة، ورواه

(١) السنن الكبير (٣/ ٣٧١).

العباس بن الوليد عن عقبة بن علقمة دون هذه اللفظة، ورواه دحيم وغيره عن الوليد بن مسلم دونها، ورواه كافة أصحاب الأوزاعي عن الأوزاعي دونها، ولم يذكرها أحد من أصحاب الزهري عن الزهري إلا ما روي عن أبي ثور، عن معلى ابن منصور، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري .

وكان شيخنا يستدل على كونها في تلك الرواية أيضًا خطأ بأنه نظر في كتاب الصوم تصنيف المعلى بن منصور بخط مشهور فوجد فيه هذا الحديث دون هذه اللفظة، وأن كافة أصحاب سفيان روه عنه دونها أهـ.

١٩ - فوائد أبي علي الرفاء الهروي:

خرج منها من طريق شيخه أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيري - من أولاد النعمان بن بشير - من أصل كتابه ، أنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء.

٢٠ - جزء الحسن بن عرفة:

يرويه من طريق أبي علي الروذباري وأبي محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري وغيرهم، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة.

٢١ - سنن الصفار:

قال الذهبي في ترجمة الصفار: الإمام الحافظ المجود، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف كتاب السنن على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليه^(١)..

قلت: أخذ البيهقي سنن الصفار عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار.

٢٢- أحاديث الاسفراييني، وهو الإمام الحافظ المجود، أبو محمد، الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأزهرى الاسفراييني.

قال الذهبي: حديثه كثير في تواليه البيهقي من جهة علي بن محمد بن علي المقرئ عنه^(٢).

قلت: والمقرئ شيخه، وقد حدث عنه في السنن.

٢٣- أحاديث ابن دحيم، وهو الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، أبو جعفر، محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي.

وقد سمع أحاديثه من مشايخه الكوفيين، كأبي محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي لما رحل إليه بالكوفة.

وأبي الحسين محمد بن علي بن خشيش التميمي المقرئ بالكوفة.

(١) السير (١٨/١٦٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/٥٣٦).

وكذلك من طريق شيخه أبي عبدالله الحاكم عنه.

هذا ولم تقع للبيهقي رواية سنن النسائي، لكنه خرج منه وعزا إليه، وروى عن النسائي من غير السنن، واعتضد بأقواله في الجرح والتعديل.

ولم تقع له سنن ابن ماجه كذلك، وليس لابن ماجه ذكر في كتابه.

ولم يتفق له رواية سنن الترمذي، مع أنه نقل عنه كثيراً، وغالباً ما يقول: بلغني عن الترمذي، وقد أكثر من النقل عنه في تعليل الأحاديث، وما إلى ذلك.

أنبأني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالحكي الكتاني، عن أبيه، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الغزي، عن عمه الكمال الغزي، عن الإمام السفاريني، عن عبدالرحمن المجلد، عن النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر عن أبي العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي عن أبي عبدالله الذهبي الحافظ قال في سياق ترجمة البيهقي: ولم يكن عنده سنن النسائي ولا جامع الترمذي ولا سنن ابن ماجه، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه، وعنده عوال ومسانيد، وبورك له في علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها.

المؤلفات على السنن الكبير:

- استخرج زوائده على الكتب الستة الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل ابن سليم بن قايماز البوصيري الشافعي (المولود سنة ٧٧٢، والمتوفى سنة ٨٤٠)، على نحو ما صنع بزوائد ابن ماجه، وسمى كتابه: فوائد المتقي لزوائد سنن البيهقي .

- وألف في الرد عليه وتعقبه: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني ثم المصري، قاضي القضاة الحنفية، المعروف بابن التركماني (المتوفى سنة ٧٥٠)، وسمى كتابه: الجوهر النقي في الرد على البيهقي، وهو مطبوع مع الكتاب في الطبعة الهندية، وله في بعض المواضع منه مناقشات جيدة، وتعقبات موفقة، لكنه يكثّر من تعقب الإمام البيهقي في تصحيحه وتضعيفه للأحاديث، محتجاً عليه بأقوال بعض أهل العلم، والبيهقي رحمه الله من أئمة الاجتهاد الذين لا يصححون ويضعفون تقليداً في الغالب، والاعتراض عليه بتصحيح إمام آخر أو تضعيفه كالاغراض على المجتهد بمجتهد آخر.

والبيهقي من أهل الإنصاف والاعتدال في عامة أحواله، والله تعالى أعلم.

وأما مختصرات السنن:

- فقد اعتنى الحافظ أبو عبدالله الذهبي بالسنن الكبير، فاختصرها في مجلد سماه: مختصر السنن الكبرى، تكلم على أسانيد الكتاب بنفائس تليق بإمامته في

هذا الفن، وخرج بعض أحاديثه بوضع رموز على الحديث لمن خرج من أصحاب الصحيحين والسنن الأربع، وكذلك الأحاديث التي لم ترد في هذه الكتب الستة.

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: واختصر السنن الكبير للبيهقي فهذه وأجاد فيه أهـ.

وقد طبع الكتاب باسم المذهب في اختصار السنن الكبير.

- وكذلك اختصره إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفي، المعروف بابن عبد الحق الواسطي .

قال في تاج التراجم: واختصر السنن للبيهقي في خمس مجلدات أهـ.

- وللحافظ زين الدين أبي العدل القاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري، المشهور بابن قطلوبغا الحنفي (المولود سنة ٨٠٢ والمتوفى سنة ٨٧٩): ترصيع الجواهر النقي في تلخيص سنن البيهقي.

- واختصره كذلك الشيخ: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (المتوفى سنة

(٩٧٤).

ورأيت بخطه في آخر المجلدة السادسة من نسخة ابن الصلاح، ما مثاله:

الحمد لله رب العالمين، بلغ كاتبه: عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي (كذا)،
اختصاراً لهذا الكتاب، من أوله إلى هنا، وقابلته عليه فصيح، وسميت المختصر:
بالمنهج المبين في أدلة مذاهب الأئمة المجتهدين، رضي الله عنهم أجمعين أهـ.

أما طبعات الكتاب فقد طبع ثلاث مرات:

- طبع أولاً في دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، بالهند، سنة
١٣٤٤ هـ، ثم صورت هذه الطبعة كثيراً، وهي الطبعة الوحيدة التي قبلت على
نسخ خطية، ثم ذيلت بالجوهر النقي للمارديني، وقد أحسن طابعوها قدر
الاستطاعة، وأخرجوها بصورة جيدة بحسب المنهج المتبع في طبع الكتب آنذاك،
حيث إن عملهم لم يتعد عمل الوراقين المتقنين.

٢- ثم طبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، رقم أحاديثه، وأعاد صفه، معتمداً
على النسخة الهندية، إلا أنه زاد في التصحيف والتحريف.

٣- ثم طبع: بتحقيق عبد السلام علوش، وحاله كحال سابقه، بل هو أشد
وأكثر تصحيفاً.

وبالجملة فأجود نسخه المطبوعة النسخة الهندية.

وأجود نسخه الخطية النسخة المقرؤة على ابن الصلاح.

والكتاب يحتاج إلى طباعة جديدة، ومقابلة على نسخ قديمة، وتخريج

وتصحيح، ولعل الله أن ييسر ذلك، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

عناية التقي ابن الصلاح بالسنن الكبير

لما كان ابن الصلاح في الرحلة في نيسابور حرص على سماع السنن الكبير، وعلى ضبطه وإتقانه، وقد قابل نسخته هناك على بعض مصادر المصنف التي هي بخطه، وصحح عليها نسخته، وهناك سمع الكتاب كاملاً على الشيخ ذي الكنى أبي بكر أبي الفتح أبي القاسم منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبدالله بن الإمام أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسابوري قال: أنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا الإمام البيهقي.

وهذا إسناد عالٍ نظيف، متصل بالسمع، وقد نقلته من النسخة المقروءة على الشيخ تقي الدين.

ثم لما استقر الشيخ في دمشق وتولى دار الحديث الأشرفية، كان السنن الكبير من أهم الكتب التي جلبها إلى دمشق ورواها وصححها، وقابل نسخته في دمشق بأصلين أصيلين صحيحين متقنين، الأول: أصل الحافظ ابن عساكر، والثاني: أصل الشيخ أبي المواهب بن صصرى.

فقد ثبت في النسخة التيمورية ما صورته:

نقلت من خط العلامة الحافظ أبي عمرو تقى الدين بن الصلاح: بلغ سماع الجماعة بدار الحديث الأشرفية - رحم الله واقفها - وعرض هذه النسخة على الاتقان من أولها إلى آخرها بأصلين:

أحدهما: أصل الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن علي المعروف بابن عساكر رحمه الله الجديد المقابل، وفيه روايته للكتاب كان عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي عن مصنفه، ورواية ولده أبي محمد القاسم، عن زاهر وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي إجازة^(١)، عن المصنف، وهو أصل معتمد، وعلامة ما كان منه في هذه النسخة ص.

والثاني: أصل أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صضرى، وفيه سماعه على الحافظ أبي القاسم، وذكر معارضته إياه، لا أدري أباصل الحافظ أو بأصل أصله، وعلامة ما كان منه في هذه النسخة خ ر أه.

وشأن هذه النسخة شأن النسخ المتقنة من التضييب والتصحيح والتمريض، وعليها تعليقات وتهميشات وتقييدات نفيسة، مأخوذة عن التقى ابن الصلاح، وهكذا حال الكتب التي قرئت عليه كافة، فإن الكتاب الذي مر على ابن الصلاح يفرغ منه.

(١) مراده أن الإجازة من أبي المعالي لابن عساكر، لا أن رواية أبي المعالي عن البيهقي بالإجازة، فقد صرح مترجموا أبي المعالي بأنه سمع الكتاب من مصنفه.

فبحق لقد صان نسخته تلك من الخلل والغلط، وحماها من الإسقاط والسقط، فهي درة نسخ البيهقي، ومع أن أصل الحافظ أبي القاسم بن عساكر عتيق، إلا أن التقي لم يرتض كل ما فيه، بل ناقشه فيما قد يزل فيه الحفاظ، ولا يضبطه إلا البزل القناعيس منهم، من ذلك:

تعليقة في باب قسمة ما حصل من الغنيمة، إذ جاء في حديث عمر رضي الله عنه: ولكن أتركها لهم خراثة، فقال الشيخ: بخط الحافظ أبي القاسم بن عساكر خراثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة، والمشهور: خراثة أهـ.

وقد رام مصصح الطبعة الهندية تصحيح هذا الخطأ، فما وفق، وكتب في هامشها: هامش ركذا بخط الحافظ ابن عساكر المحفوظ خزانة أهـ وليس كذلك، بل المحفوظ المشهور ما ذكره التقي.

وقد عرض الشيخ تقي الدين هذين الأصلين على موارد الكتاب، فصصح ما وقع فيه المصنف من خطأ عند النقل والتحويل.

قال في سياق النسب الزكي على صاحبه أتم الصلاة والتسليم: في هذه الأسماء اختلاف كثير، وهذا الضبط اتبعت فيه المصنف، وقد قابلته بنيسابور بخطه في أصله بالمغازي لابن إسحاق ومنه نقل إلى ما هاهنا، وهو يرويه أجمع بهذا الإسناد الذي ذكره أهـ.

ثم إنَّ التقي ابن الصلاح حدث بالسنن الكبير في دمشق في مجلس حافل، وجمع مشهود، هو أشبه ما يكون بمجلس الإمام الراوية أبي سهل محمد بن أحمد ابن عبيدالله الحفصي (المتوفى سنة ٤٦٦)، راوي صحيح البخاري عن الكشميهني، بل هو آخر من رواه عن الكشميهني قاطبة، كما ذكر عبدالغافر وغيره^(١)، وهو كذلك صاحب النسخة النفيسة المنسوبة إليه، المسماة: نسخة الحفصي، وقد طالعها الحافظ ابن حجر ونقل منها أشياء في شرحه.

أشخص الحفصيُّ إلى المدرسة النظامية ليُقرأ عليه صحيح البخاري قبل سنة من وفاته، (أي سنة ٤٦٥)، فسُمع عليه الصحيح في محفل عظيم، وجمع كبير، سُمي ذلك المجلس: الجمع الكبير، والجمع العظيم.

وقد حضر هذا الجمع أئمة أعلام، ورواة مشاهير، منهم:

عبدالغافر الفارسي (ت ٥٣٠)، وعلي بن أحمد بن محمد الغزال أبو الحسن (ت ٥١٦)، وأبو الحسن الفقيه (ت ٥١٣)، وغيرهم كثير سمعوه بقراءة العالمين المتقين: أبي سعيد الحيري، وأبي الحسن علي بن سهل بن العباس المفسر (ت ٤٩١).

قال عبدالغافر : كان صحيح اللفظ - يريد أبا الحسن المفسر - سمعنا بقراءته بعض صحيح البخاري عن الحفصي مناوبة بينه وبين أبي سعيد الحيري في الجمع العظيم في المدرسة النظامية سنة ٤٦٥ هـ^(١).

وهكذا كان مجلس الحافظ التقي ابن الصلاح رحمه الله، وقد أسمع السنن الكبير في دمشق مرتين :

أما المرة الأولى فكانت سنة ٦٣٥ ، ووجد بخط التقي على النسخة ما صورته: كان الفراغ من سماعهم للكتاب مني ومن عرض هذه النسخة: يوم الاثنين، الثامن عشر، من شهر ربيع الأول، سنة خمس وثلاثين وستمائة (٦٣٥ / ٣ / ١٨) بدمشق حرسها الله وسائر بلاد الإسلام وأهله أهـ.

وكان ذلك في دار الحديث الأشرفية، في السنة الأولى من توليه التدريس فيها .

(١) المنتخب (ص ٣٩٤).

ومن رواه عن الحفصي المذكور أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري (ت ٥٣٠)، وعبد الوهاب بن شاه بن أحمد أبو الفتوح الشاذياخي (ت ٥٣٥)، ووجيه بن طاهر الشحامي المسند المشهور أخو زاهر بن طاهر ، (ت ٥٤١)، وهبة الرحمن بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن القشيري ، وربما كتب اسمه في الطباق : أسعد ، (توفي سنة ٥٤٦) ، ومحمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الطوسي (توفي بعد ٥٠٠)، والمظفر بن عبدالملك الجويني ابن إمام الحرمين ، (ت ٤٩٣)، والموفق بن محمد بن هبة الله البسطامي (ت ٤٧٩)، وطاهر بن عبدالله بن علي بن إسحاق أبو الحسن الرئيس، وعبدالرزاق بن عبدالله بن علي بن إسحاق أبو المحاسن (ت ٥١٥).

وقد سمع الجميع بقراءة الشيخ الفقيه: مجد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عمر بن الصّفار الاسفرائيني.

ومجد الدين هو قارئ دار الحديث الأشرفية، وهو قديم الوفاة، فقد توفي سنة ٦٤٨ بدمشق، عن إحدى وستين سنة.

وأما السماع الثاني: فكان تحت قبة النسر بجامع بني أمية، في مجالس آخرها صفر سنة ٦٤٣، أي قبيل وفاته بشهرين، بقراءة الفقيه الأجل الفاضل المرتضى فخر الدين أبي حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرجي، مع أنّ اسمه ثبت في السماع الأول، كما سيأتي.

إلا أن الشيخ مات قبل أن يتموا القراءة عليه، فكان السماع الثاني ناقصا، فقد توفي الشيخ تقي الدين وهم في أخريات المجلد السادس، قبل كتاب النكاح بنحو ٣٧ ورقة.

وقال الشيخ ابن حجر في ترجمة ابن المهتار - واسمه: محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله المصري الأصل الدمشقي، المولود سنة ٦٣٧ في رجب، والمتوفى سنة ٧١٥ في ذي الحجة - : قال البرزالي: ومن مسموعه على ابن الصلاح القدر الذي قرئ عليه - يعني على ابن الصلاح - من السنن الكبير للبيهقي، وهو من أوله إلى قوله في كتاب النكاح: باب الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد أهـ.

هكذا نقل عن البرزالي، وفيه نظر، فإن ابن الصلاح لم يبلغ في القراءة الثانية كتاب النكاح، كما أسلفت، وسمع ابن المهتار كان في المجلس الثاني، والثبت ما ذكره الفاسي في ذيل التقييد (٢٤٨) في ترجمة ابن المهتار، حيث قال: سمع على الحافظ تقي الدين ابن الصلاح كتابه في علوم الحديث في الخامسة... والمجلدة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، وأخرها رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أبي معاوية، وذلك في أثناء باب إعطاء الفيء على الديوان من السنن الكبرى للحافظ أبي بكر البيهقي.

وقد ذكر في ترجمة شهاب الدين ابن العفيف (٣٩٢)، مثل هذا، وقال: سمع على الحافظ ابن الصلاح السنن الكبرى للبيهقي، المجلدة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، بفوت ذكره.

ثم قال: وسمع عليه أيضا بالمجلدة السادسة، وأخرها رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أبي معاوية، وذلك في أثناء باب إعطاء الفيء على الديوان. قلت: وهذا هو الصحيح لا ما نقله الحافظ عن البرزالي، وهو الذي رأيت في النسخة الأزهرية، وذلك آخر المجلدة السادسة من تقسيم عشرة، وقبل كتاب النكاح بنحو ٣٧ ورقة من أصل ابن الصلاح، والله أعلم.

ففي آخر المجلد السادس ما صورته:

آخر الجزء العشرين بعد المائة من الأصل، وآخر المجلد السادس، من أصل عشرة مجلدات، والله الحمد، ويتلوه إنشاء الله في المجلد السابع: باب الرجل يقسم صدقته على قراباته وجيرانه إذا كانوا من أهل السهمان، لما جاء في صلة الرحم وحق الجار، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه أجمعين، آمين آمين آمين.

سمع الشيخ الأجل الصالح الزاهد المحترم شمس الدين أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم الجاجرمي، أبقاه الله تعالى، جميع هذا المجلد السادس، من كتاب السنن الكبير للإمام الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى، على شيخنا وسيدنا الإمام العالم العامل الصدر البارع الحافظ العدل الضابط مفتي الشام، بقية المشايخ الصالحين، والعلماء المتقين، تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، المعروف بابن الصلاح رضي الله عنه وأرضاه، وحفظه وأبقاه، بسنده المذكور في أوله.

بقراءة الفقيه الأجل الفاضل المرتضى فخر الدين أبي حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرجي، وسمع معه الولد النجيب أبو محمد عبدالرحمن بن الشيخ الصالح المحدث مجد الدين أبي عبدالله محمد بن محمد الاسفرائيني، أبوه وجماعة، أسماؤهم، على أصل الشيخ المسمع رضي الله عنه، منهم: كاتب التسميعات الفقير إلى رحمة ربه وكرمه وعفوه: يوسف بن محمد بن عبدالله الشافعي، وهذا خطه، غفر الله له، ولوالديه ولأهله، وأصلح شأنه، آمين.

فصح السماع في مجالس أولها: الخامس والثلاثون، وآخرها الثالث والأربعون، وصادف الفراغ منه يوم الثلاثاء، الرابع عشر من صفر، سنة ثلاث وأربعين

وستمائه، تحت النسر من جامع دمشق، حرسها الله تعالى، وسائر بلاد.. والحمد لله، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

قلت: الكرجي حدث بالسنن عن ابن الصلاح، وقد زوجه ابن الصلاح بابنته، وقد ضعفه ابن الذهبي وغيره، وقال: حدث بما لم يسمع، وكان ضعيفا أه، وهو مترجم في الميزان.

قال الذهبي في المعجم^(١): خادم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح،.. قرأ الكثير على ابن الصلاح، وحدث عنه بالسنن الكبير وعن المرسى أه.

وأما يوسف بن محمد فهو ابن المهتار المذكور آنفا.

والولد النجيب المذكور في السماع، هو ابن مجد الدين الاسفرائيني، قارئ دار الحديث الأشرفية، الذي مر ذكره، ذكره الذهبي في السير في ترجمة أبيه، وقال: هو والد الفقيه مجد الدين عبدالرحمن الشافعي، أحد شيوخنا أه^(٢).

ولما ذاعت رواية سنن البيهقي الكبير في دمشق، واشتهرت من جهة ابن الصلاح عن شيخه الفراوي، فإن بعض الطلبة ممن لهم فوت على ابن الصلاح أتموه بعد موته، على رفيقه الشيخ شرف الدين المرسى، فإنه سمع السنن من الفراوي، فحاله كحال ابن الصلاح فيه.

(١) ص (١٢٨).

(٢) السير (٢٣/٢٥٨).

قال التقي الفاسي في ترجمة ابن الفركاح^(١) - وهو أحمد بن إبراهيم بن سباع خطيب دمشق - : سمع على الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن الصلاح من أول كتاب السنن الكبير للبيهقي الى آخر المجلد السادس، من تجزئة عشرة، وبعض المجلد السابع من هذه التجزئة، وسمع ما فاته من هذا المجلد والثلاثة المجلدات بعده، وهي الثامن والتاسع والعاشر: على العلامة شرف الدين محمد ابن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي اهـ.

وكما أن التقي اعتنى بضبط النسخة، فقد اعتنى بضبط السماع، وإثبات أسماء السامعين وأحوالهم وقت السماع، وأوكل ذلك لرجل من ثقات أصحابه، وإليك صورة سماع منقول من المجلد الثامن من النسخة المصرية المشار إليها، لتعلم حال القوم في الضبط والإتقان:

سمع جميع هذا الكتاب؛ وهو المجلد الثامن من السنن الكبير للبيهقي، على الشيخ الإمام العالم العامل البارع الفاضل الضابط المتقن الحافظ المفنن صدر الحفاظ مفتى الشام بقية السلف الصالح تقي الدين أبي عمرو .. (ابن الصلاح) أيده الله بطاعته وأثابه الجنة برحمته بسماعه .. فساق الإسناد إلى البيهقي.

بقراءة الشيخ الفقيه: مجد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن الصفار الإسفرائيني :

علم الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد العطار الإشبيلي^(١)، وشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، وشرف الدين أحمد بن محمد ابن عبد الله الموصللي، وموفق الدين أبو الفتح نصر بن عز الدولة بن عيسى الحنفي، وفخر الدين عمر بن يحيى بن عمر الكرجي، وعماد الدين داود بن سليمان بن علي الحموي، وكمال الدين إسحاق بن أحمد بن عثمان المقدسي، وزين الدين يحيى بن خليل بن عمر الصمصاطي، وركن الدين محمد بن محمد الطوسي، ويوسف بن عبد الله بن رجاء، والشيخ أبو الحسن علي بن حسن بن علي الحنبلي، والشيخ محمد بن عبد الله بن اليميني، وشمس الدين أبو بكر بن عثمان بن عبيد الحافظ الأنصاري البخاري.

ما خلا علم الدين علي بن أحمد بن العطار الإشبيلي المبدوء باسمه، فإنه حضر مجلس السماع ونسخ في بعضه.

وآخرون من هؤلاء بفوات.

وموفق الدين نصر بن عز الدولة الحنفي فاته الحادي والسبعون بعد خمس المائة، ونسخ ونام.

منهم: زين الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن هارون بن محمد التغلبي، ما خلا المجلس الحادي والأربعين بعد خمس المائة، ومن المجلس الموفي تسعين بعد خمس

(١) من طريقه روى السبكي السنن الكبير، وخرج منه حديثاً في أول طبقاته الكبرى.

المائة إلى الخامس والتسعين، ومن المجلس الموفي ثمانين بعد خمس المائة إلى الحادي والتسعين بعد خمس المائة.

وجمال الدين عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم المصري، ما خلا المجلس الثامن والثمانين والسابع والثمانين بعد خمس المائة.

والضياء محمد بن عبد الملك بن محمد، ما خلا المجلس الثاني والثلاثين والثاني والسبعين والسادس والثمانين بعد خمس المائة، والمجلس الثالث بعد ست المائة والسابع بعد ست المائة.

ومحمد بن عمر بن أبي بكر الميورقي، ما خلا المجلس الثالث والثلاثين والخامس والثلاثين والثامن والتاسع والثلاثين بعد الخمسمائة.

وعمر بن علي بن عبد الرحمن الصقلي، ما خلا المجلس الثامن والعشرين والثالث والثلاثين بعد الخمسمائة والسابع بعد ست المائة.

وجمال الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن محمد اليعقوبي، ما خلا المجلس السابع والثلاثين بعد الخمسمائة والرابع والتسعين بعد خمس المائة.

وعز الدين أحمد بن هاشم بن أبي الفضل التفليسي، ما خلا المجلس الرابع والثلاثين والحادي والثمانين والثامن والثمانين بعد خمس المائة.

وتام الدين محمد بن عربشاه بن أبي بكر الهمذاني ما خلا المجلس السابع والأربعين والخامس والأربعين بعد الخمسمائة.

ونجم الدين أبو بكر بن أبي بكر بن أبي القاسم البعلبكي ما خلا المجلس الحادي والثلاثين والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثلاثين بعد الخمسمائة، والتاسع والتسعين بعد الخمسمائة.

وفخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي، ما خلا المجلس السابع والعشرين إلى الثامن والأربعين بعد الخمسمائة.

ومجد الدين أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن سرور المقدسي، ما خلا المجلس الخامس والسادس والسابع والثامن والأربعين بعد الخمسمائة، والموفي سبعين والسابع والسبعين بعد الخمسمائة والثامن والثمانين بعد الخمسمائة والحادي والتسعين والسادس والتسعين بعد الخمسمائة .

وعبد القادر بن عبد الحميد بن محمد المقدسي، ما خلا المجلس السادس والثامن والثلاثين بعد الخمسمائة، ومن الخامس والأربعين إلى التاسع والأربعين بعد الخمسمائة، والثالث والثامن والسبعين بعد خمس المائة والتاسع والثمانين بعد خمس المائة والثالث والتسعين والموفي ست المائة.

وزين الدين عبد الدائم بن عمر بن نعمة المقدسي ما خلا المجلس الحادي والأربعين بعد خمس المائة والخامس والثمانين والثامن والثمانين بعد الخمسمائة .

وشرف الدين أحمد بن زيد بن أحمد المقدسي ما خلا المجلس الثامن والعشرين والثالث والرابع والثلاثين والحادي والأربعين بعد خمس المائة، والرابع والثمانين بعد خمس المائة.

وجمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن سلامة العسقلاني ما خلا المجلس السابع والثلاثين بعد الخمسمائة والثالث والتسعين بعد الخمسمائة.

وبرهان الدين إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، ما خلا المجلس الحادي والتسعين بعد الخمسمائة.

وأحمد بن سعيد بن أبي الغنائم البغدادي والده الشريف الحسيني ما خلا المجلس الحادي والثمانين بعد الخمسمائة.

وعفيف الدين أحمد بن علي بن عمر الهمداني، ما خلا المجلس الخامس بعد ست المائة، وسعيد بن حسن بن إبراهيم الزرزاري، ما خلا المجلس الثاني والتسعين بعد الخمسمائة، وعفيف الدين يعقوب بن محمد بن خليل البردي، ما خلا المجلس الثامن والتسعين بعد خمس المائة.

وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، ما خلا المجلس الرابع والثلاثين والسابع والثلاثين والخامس والأربعين والتاسع والسبعين بعد الخمسمائة.

وشعيب بن محمد بن موسى السلمى الجيلي، ما خلا المجلس السابع والثامن والأربعين والحادي والتسعين والحادي والسبعين بعد خمس المائة.

وحضر مجلس السماع طائفة كانوا ينسخون حالة السماع، منهم مَن نسخ في جميع مجالس السماع، ومنهم من نسخ في بعضها :

فمنهم صفى الدين يوسف بن موسى بن عبد الله العماري، وناصر الدين محمد بن داود بن ياقوت الصارفي، والشيخ أبو العباس أحمد بن غانم بن عامر التونسي، وشرف الدين أبو محمد شروة بن عمر بن حسين القزويني المدعو شرف وشروة أيضاً، ومحب الدين علي بن حديد بن عبيد السستي المصري، والشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد اللخمي المعروف بابن الحجام، وأبو بكر بن علي ابن المنير .. ، وبرهان الدين إبراهيم بن هلال بن نجيم السويدي، وجمال الدين يوسف بن إقبال بن سلطان السلمي.

وآخرون من هؤلاء بفوات، منهم: صفى الدين خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي، ما خلا المجلس الثاني والرابع والثلاثين والثاني والثالث والسبعين والثاني والثمانين بعد الخمسمائة.

وشمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن عمارة السرجي، ما خلا المجلس التاسع والعشرين بعد الخمسمائة.

والشيخ أبو محمد عبد الله بن مالك بن مرحب اللبلي، ما خلا المجلس الثاني والتسعين بعد الخمسمائة.

ونور الدين علي بن أحمد بن علي الأوسي، ما خلا المجلس الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والستين بعد الخمسمائة .

وشرف الدين أحمد بن رضوان بن إسماعيل الموصلي ثم المقدسي، ما خلا المجلس الثالث والسادس والتاسع والثلاثين بعد الخمسمائة، والثالث والأربعين بعد الخمسمائة، والثالث والثمانين بعد الخمسمائة، والخامس والخمسين بعد خمسمائة أيضاً .

وصدر الدين عبد الملك بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر، ما خلا المجلس السابع والعشرين بعد الخمسمائة إلى المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة، والحادي والثمانين بعد الخمسمائة، والمجلس الأول بعد ست المائة .

وتام الدين أبو نصر محمد بن عربشاه بن أبي بكر الهمذاني، ما خلا المجلس السابع والثامن والأربعين بعد خمس المائة .

وعز الدين علي بن محمد بن محمد الأصفهاني، ما خلا المجلس الرابع والثلاثين، وجمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن سلامة العسقلاني، ما خلا المجلس السابع والثلاثين بعد الخمسمائة، والسابع والخمسين بعد الخمسمائة، والرابع والتسعين بعد خمس المائة .

وصدر الدين عبد الرحيم بن نصر البعلبكي، ما خلا المجلس الثاني والثلاثين بعد الخمس مائة والرابع والثمانين بعد الخمسمائة، ونجم الدين داود بن

عبدالرحمن بن عثمان بن أحمد المراغي، ما خلا المجلس الموفي أربعين بعد الخمسمائة، ونجم الدين إبراهيم بن يوسف بن عمر المعروف والده بابن خطيب بيت الآبار، ما خلا المجلس السابع والثامن والعشرين والثالث والخامس والسابع والثلاثين بعد الخمسمائة، والخامس والخمسين بعد الخمسمائة، والحادي والثاني والسبعين بعد الخمسمائة، والثاني والثالث والستين بعد الخمسمائة...

وسمع هذا المجلد طائفة كانوا يتحدثون في بعض المجالس حالة السماع،

منهم:

على بن موسى بن يوسف الارموي، وعفيف الدين عبد الله بن رجاء بن فارس الحوراني الدمشقي، وولده يوسف، ومحمد بن عبد الله بن محمد اللخمي المعروف والده بابن الحجام..

وآخرون من هؤلاء بفوات، منهم:

تاج الدين أبو بكر بن علي بن خليل الكردي، ما خلا المجلس الموفي أربعين والسابع والسبعين بعد الخمسمائة، وجمال الدين أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن محمد اليعقوبي، ما خلا المجلس السابع والثلاثين بعد الخمسمائة، ومن التاسع والأربعين إلى الحادي والخمسين بعد الخمسمائة، والموفي ستين بعد خمس المائة، والرابع والتسعين بعد خمس المائة.

وجمال الدين أحمد بن عمر بن رشيد الصواف التكريتي، ما خلا المجلس الثالث والثلاثين والسابع والأربعين والثامن والأربعين بعد خمس المائة، والسادس والسبعين بعد خمس المائة.

وعز الدين عمر بن سعد بن غالب الأربلي، ما خلا المجلس الحادي والسبعين بعد خمس المائة، والسادس والتسعين بعد خمس المائة.

وفخر الدين عبد الله بن يوسف بن محمد البعلبكي، ما خلا المجلس الأول من المجلد إلى آخر السابع والثلاثين بعد خمس المائة، والسابع والثامن والأربعين بعد خمس المائة، والتاسع والخمسين بعد خمس المائة.

وصفي الدين إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الفراوي، ما خلا المجلس الثالث والرابع والثلاثين بعد خمس المائة، والحادي والثاني والثمانين بعد خمس مائة، والرابع والخامس والسادس والتسعين بعد خمس المائة، والموفي ست المائة.

وشمس الدين محمد بن إلياس بن أبي الفتح الأمدي، ما خلا المجلس الحادي والثلاثين والسابع والأربعين بعد الخمسمائة والمجلس الأخير من هذا المجلد.

وسمع هذا المجلد طائفة كان النوم يعترهم حالة السماع أحياناً، منهم:

رشيد الدين حسن بن محمد بن حسين الفارسي، والشيخ يوسف بن أحمد بن ربيعة السافري، وسعيد بن أبي الغنائم البغدادي.

وآخرون من هؤلاء بفوات، منهم:

الشيخ محمد بن عبد الله بن باديس البوني، ما خلا المجلس التاسع والعشرين والحادي والثاني والثلاثين والموفي أربعين .

وعبد العزيز بن أبي نصر بن سليمان الموصلي، ما خلا المجلس الخامس والثلاثين .

وأحمد بن تمام بن الصفار الأعرج، ما خلا المجلس الموفي ثلاثين بعد خمس المائة، وتقى الدين عبد الكريم بن عبد الملك بن أحمد السمرقندي، ما خلا المجلس الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة، والحادي والثمانين بعد خمس المائة والخامس والتسعين بعد الخمسمائة .

وسراج الدين عمر بن أبي بكر بن محمد ... ما خلا المجلس الثاني والثلاثين والخامس والأربعين بعد الخمسمائة، والسادس والسابع والخمسين بعد الخمسمائة، والثالث والسادس والسبعين بعد الخمسمائة، والسابع والسبعين بعد خمس المائة .

وعبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الله الخروبي، ما خلا المجلس السابع والعشرين والحادي والثالث والثلاثين والسابع والخامس والخمسين بعد الخمسمائة، والسابع والثمانين والثاني والتسعين بعد خمس المائة .

ورضي الدين يوسف بن يحيى بن علي السلمي، ما خلا المجلس السابع والعشرين والرابع والثلاثين والثامن والأربعين بعد الخمسمائة، والمجلس الموفي تسعين بعد الخمسمائة .

وخليفة بن مسعود بن محمد الربالي، ما خلا المجلس الرابع والأربعين بعد الخمسمائة، وجمال الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الأربلي ما خلا المجلس الثامن والثلاثين بعد الخمسمائة، والشيخ يوسف بن حسين بن عبد المعطي الصقلي ما خلا المجلس الثلاثين والثالث والسادس والثلاثين والسابع والتاسع والثلاثين والثالث والسادس والأربعين بعد خمس المائة، والمجلس الثالث بعد ست المائة .

والشيخ أبو الحسين علي بن عبد الملك البغدادي، ما خلا المجلس الرابع والثلاثين بعد خمس المائة.

وصح ذلك وثبت، وحضر مجلس السماع طائفة كانوا ينسخون في بعض مجالس السماع، وينامون ويتحدثون، ولهم قواف أيضاً، منهم :

جمال الدين علي بن محمد بن مبارك القرقيسي، فاته المجلس الموفي أربعين، والثامن والأربعون بعد الخمس مائة، والثالث والسبعون والثامن والسبعون بعد الخمسمائة، والتاسع والثمانون بعد خمس المائة، والثاني والتسعون والسادس والتسعون بعد الخمسمائة، والمجلس الثالث بعد ست المائة.

ونور الدولة علي بن عبد الواحد بن أبي الحسن بن الصيقل، فاته المجلس الثالث والرابع والخامس والثامن والتاسع والتسعون بعد الخمسمائة، وفاته المجلس الموفي ست المائة، والسابع عشر بعد ست المائة .

وشرف الدين محمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، فاته المجلس السابع والعشرون والحادي والثلاثون والثالث والرابع والثلاثون بعد الخمسمائة، والرابع والسبعون بعد الخمسمائة، والتاسع والسبعون بعد الخمسمائة .

ونجم الدين إبراهيم بن يوسف بن عمر ابن خطيب بيت الآبار، فاته المجلس السابع والعشرون والثامن والعشرون بعد خمس المائة، والثاني والثالث والثلاثون بعد خمس المائة، والخامس والثلاثون بعد الخمسمائة، والسابع والثلاثون بعد الخمسمائة، والثالث والخمسون بعد الخمسمائة، والحادي والثاني والسبعون بعد الخمسمائة، والثاني والثالث والثمانون بعد خمس المائة .

وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن طرخان بن أبي الحسن الحنبلي، فاته المجلس الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة، والخامس والسابع والأربعون بعد الخمسمائة، والثالث والخامس والخمسون بعد خمس المائة، والسادس والتسعون بعد خمس المائة .

وضياء الدين عيسى بن عمر بن عيسى الكردي ... الشافعي، فاته المجلس التاسع والعشرون بعد الخمسمائة والثامن والأربعون بعد خمس المائة، والرابع

والخمسون بعد خمس المائة، والسادس والسابع والستون بعد خمس المائة،
والحادي والسبعون بعد الخمسمائة، والحادي والتسعون بعد الخمسمائة.

وشرف الدين علي بن يوسف بن أبي الفضل الشريف الحسيني الحنفي، فاته
المجلس الحادي والثلاثون والثالث والرابع والخامس والثلاثون بعد خمس المائة،
والرابع والخمسون والسابع والثامن والخمسون بعد الخمسمائة، والمجلس الموفي
سبعين، والسادس والسابع والسبعون بعد خمس المائة، والسادس والثمانون بعد
خمسائة، والمجلس الحادي بعد ست المائة .

والفقير عبد الله بن يوسف بن أبي الفوارس المعدني الحنبلي، فاته المجلس
السابع والستون بعد خمس المائة، والمجلس الموفي سبعين بعد خمس المائة،
والمجلس الموفي ثمانين بعد الخمسمائة، والثامن والثمانون أيضاً.

سمع هذا المجلد ثلاثة كان النوم يعترهم أحياناً حالة السماع، وكانوا
يتحدثون أحياناً، ولهم فوات، وهم :

صفي الدين أبو بكر بن تمام بن أبي الحسن بن محبوب البعلبكي الشافعي، فاته
المجلس السابع والعشرون بعد الخمسمائة، وهو المجلس الأول من هذا المجلد،
والثامن والتاسع والموفي ثلاثين بعد خمس المائة، والحادي والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والثلاثون بعد الخمسمائة.

وصلاح الدين صالح ابن الشيخ الزاهد الورع إبراهيم بن أحمد العادلي، وفاته المجلس التاسع والعشرون بعد خمس المائة، والمجلس الموفي ثلاثين، والحادي والثاني والثلاثون بعد خمس المائة، والرابع والثلاثون بعد خمس المائة، والرابع والأربعون بعد الخمسمائة، والثامن والأربعون بعد الخمسمائة، والرابع والخمسون بعد الخمسمائة، والمجلس الموفي ستين بعد الخمسمائة، والثاني والستون والسادس والثمانون بعد الخمسمائة.

وأخوه تاج الدين أحمد ابن الشيخ إبراهيم الفارقي، فاته المجلس الثامن والعشرون بعد الخمسمائة، والتاسع والموفي ثلاثين بعد خمس المائة، والحادي والثاني والثالث والرابع والخامس والثلاثون بعد خمس المائة، والرابع والأربعون بعد خمس المائة، والرابع والخمسون بعد خمس المائة، والثاني والستون بعد الخمسمائة، والمجلس الموفي ثمانين بعد الخمسمائة، والرابع والثمانون بعد الخمسمائة، والسابع والثمانون بعد الخمسمائة.

وصح ذلك وثبت في تسعين مجلسًا، آخرها : في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى، من سنة أربع وثلاثين وستمائة، بدار الحديث السلطانية الملكية الأشرفية، وفق الله سبحانه واقفها وغفر له .

وسمع مثبت الأسماء سماعًا صحيحًا من : باب دية أهل الذمة، إلى آخر هذه المجلدة؛ العبد الفقير إلى رحمة ربه : عبد الرحمن بن علي بن الفتح بن عبد الله

الدمشقي الشافعي، المرتب بدار الحديث الاشرفية، والنقيب بها، والخط له عفا الله عنه ورحمه.

والمجالس المعينة للطلبة فوات في هذا التسميع مرقومًا في حواشي هذا المجلد، على كل مجلس بخط الشيخ الإمام المسمع، أعاد الله من بركاته، ومتع للإسلام والمسلمين بطول بقاءه، فليعلم ذلك والحمد لله رب العالمين حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى ما وجدته على المجلدة الثامنة، وهو ينبئ عن عناية القوم وضبطهم وإتقانهم.

وقد حدث بعض هؤلاء عن الشيخ التقي بالسنن الكبير، وآخر من حدث عنه ببعض سنن البيهقي، هو: الشيخ عفيف الدين محمد بن عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي، إمام مسجد الرأس، توفي في صفر سنة ٧٢٥.

ولنختم هذا الختم بمسائل:

الأولى:

اعتاد الإمام البيهقي استخراج أحاديث كتابه على الصحيحين، فيروي الحديث من غير طريق الشيخين، ثم يذكر رواية الشيخين لهذا الحديث من مخرجه.

كقوله: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين العدل، قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا أبو عامر العقدي، ثنا شعبة، عن مجزأة بن زاهر الأسلمي، قال: سمعت عبد الله ابن أبي أوفى قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقول: «اللهم لك الحمد ملء السماوات» .. الحديث.

ثم قال: رواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج في الصحيح من أوجه عن شعبة. قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، ثنا أبو سعيد ابن الأعرابي، نا سعدان بن نصر، نا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ، يقول: «اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد»، وذكر الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم جميعاً في الصحيح من حديث أبي معاوية .

وفي صنيعه هذا فوائد:

منها: أنَّ كتابه صار كالمستخرج على الصحيحين.

ومنها: أنَّه يخرج أحاديث كتابه، مكتفيا بالعزو إلى الصحيحين، وإن كان الحديث في غيرهما.

وهذا لعمري منهج حسن في التخريج، فليكتف المحقق بعزو الحديث إلى الصحيحين إن كان فيهما، ولا يطول لغير فائدة.

ومنها: أنه يبين بهذا الصنيع مخرج الحديث.

ثم هاهنا مسألة نبه عليها التقي ابن الصلاح فقال: ما أخرجه المؤلفون في تصانيفهم المستقلة كالسنن الكبرى للبيهقي، وشرح السنة لأبي محمد البغوي، وغيرهما مما قالوا فيه: أخرجه البخاري ومسلم، فلا يستفاد بذلك أكثر من أنَّ البخاري ومسلما لأخرج أصل ذلك الحديث، مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ، وربما كان تفاوتاً في المعنى، فقد وجدت في ذلك ما فيه بعض التفاوت من حيث المعنى أهـ^(١).

قلت: مر أن البيهقي يعتمد رواية حماد بن شاكر، وقد وقع فيها اختلاف مع النسخ المشهورة بين يدينا، من ذلك: أنه روى حديث عمر أن رسول الله صلى الله

(١) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد (ص ٣٥).

عليه وسلم قال: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة»، قال: قلنا: وثلاثة، قال: «وثلاثة».. الحديث، قال البيهقي: أخرجه البخاري في الصحيح فقال: قال عفان فذكره أهـ^(١).

وهذا الحديث في عامة النسخ التي بين يدينا موصول، قال فيه البخاري: نا عفان..

وكذلك هو في النصيح للإمام المهلب بن أبي صفرة بروايته عن الأصلي والقاسي وأبي ذر بأسانيدهم المعروفة^(٢).

وقال الحافظ: ذكر أصحاب الأطراف أنه أخرجه قائلًا فيه: قال عفان، وبذلك جزم البيهقي أهـ.

وقد طالع الإمام البيهقي نسخًا عدة من صحيح البخاري، أشار إلى ذلك في بعض الأماكن، من ذلك:

ما عقب به على حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مولى القوم من أنفسهم»، قال: رواه البخاري في بعض النسخ عن آدم بن أبي إياس أهـ^(٣).

(١) السنن الكبير (٧٥ / ٤).

(٢) انظر النصيح (ح ٦٢٢) بتحقيقنا.

(٣) السنن الكبير (١٥١ / ٢).

وقال بعد حديث: فليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى العيدين رجع في غير الطريق الذي يأخذ فيه:

وكذلك رواه محمد بن الصلت عن فليح بن سليمان، وقد أشار إليه البخاري في بعض النسخ أهـ^(١).

وكذلك اطلع على نسخ من صحيح مسلم، فقد أخرج حديث ابن مهدي عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تأتوا الصلوة وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا».

قال: رواه مسلم في الصحيح في بعض النسخ عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي أهـ^(٢).

وليس هذا الحديث في النسخة التي بين يدينا، ولا ذكره المزي في التحفة^(٣).

وقال عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفه، إنا أنا بشر، فأبي المؤمنين آذيته أو

(١) السنن الكبير (٣/٣٠٨).

(٢) السنن الكبير (٢/٢٩٨).

(٣) تحفة الأشراف (١٢/٧٦).

شتمته أو جلده أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة» :
رواه مسلم في الصحيح في بعض النسخ عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق^(١)،
وليس هو فيه بحسب النسخة التي اطلعت عليها، ولا في التحفة .

الثانية:

فرّق الإمام أبو بكر البيهقي بين أخبرنا وحدثنا، كما هو حال شيخه أبي عبد الله
الحاكم، فيقول في ما سمعه من الشيخ: حدثنا، وفي ما قرئ عليه: أخبرنا.
وهذه مسألة اختلف فيها نظر الشيخين البخاري ومسلم، فكان البخاري
يسوّي بينهما، وكان مسلم يفرق بينهما على نحو ما ذكرنا، وعلى هذا عمل أكثر
أهل الحديث، وقد بينا ذلك وشرحناه في حواشي التقريب والتيسير للإمام محي
الدين يحيى النووي.

ونص كلام الشيخ أبي عبد الله الحاكم الحافظ - شيخ البيهقي وقدوته - :
الذي أختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول في
الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : حدثني فلان، وما يأخذه عن
المحدث لفظاً معه غيره: حدثنا فلان، وما قرأ على المحدث بنفسه: أخبرني فلان،
وما قرئ على المحدث وهو حاضر: أخبرنا فلان، وما عَرَضَ على المحدث فأجاز

له روايته شفاهاً يقول فيه: أنبأني فلان، وما كتب إليه المحدث من مدينة ولم يشافهه بالإجازة يقول: كتب إلي فلان أه^(١).

ولم يخالف البيهقي في مصنفاته هذا الذي ذكره الحاكم في المعرفة.

الثالثة:

ذكر الشيخ تقي الدين وغيره أن من عادة كتبة الحديث الأقتصار على الرمز في قولهم: حدثنا وأخبرنا، قال الشيخ: شاع ذلك وظهر حتى لا يكاد يلتبس.

أما حدثنا فيكتبون منها شطرها الأخير وهو الثاء والنون والألف (ثنا)، وربما اقتصر على الضمير منها، وهو النون والألف (نا).

وأما أخبرنا فيكتب منها الضمير المذكور مع الألف أولاً (أنا).

وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتابة أخبرنا بألف مع علامة حدثنا المذكورة أولاً، وإن كان الحافظ البيهقي ممن فعل ذلك أه.

أي أن البيهقي يرمز لأخبرنا بـ (أبنا).

قال الشيخ: وقد يكتب في علامة أخبرنا راء بعد الألف (أرنا)، وفي علامة حدثنا دال في أولها (دثنا).

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٥٩٠).

وممن رأيت في خطه الدال في علامة حدثنا الحافظ أبو عبدالله الحاكم وأبو عبدالرحمن السلمي والحافظ أحمد البيهقي أهـ^(١).

قلت: وهؤلاء كلهم من مدرسة نيسابور الحديثية، وهي مدرسة رئيسها أبو عبدالله الحاكم.

والذي رأيته في النسخة المقروءة على ابن الصلاح: أنه يذكر أداة التحديث في أول السند كاملة، ويكتب حدثنا: ثنا، ونا، أحياناً هكذا وأحياناً هكذا، ويكتب أخبرنا: أنا، وأبنا هكذا وهكذا، مهمة في الغالب، فيجب أن يتنبه إلى هذه الرموز، وتقرأ على الصواب في مواضعها، وقد تصحف الرمز في بعض المواضع إلى: ابنا، اعتقاداً من الطابعين أنه اختصار أنبأنا.

ومن ظنّ أن أبنا اختصار لأنبأنا أو لأنبأني فهو واهم لأمر:

أولها: ما نقلناه عن العلماء من عادة البيهقي في اختصار أخبرنا.

ثانيها: ما رأيناه في نسخ البيهقي المخطوطة الموثوقة.

ثالثها: أن البيهقي لم تجر له عادة باختصار أنبأني وأنبأنا، بل ولا غيره من

العلماء، فهو وهم يكتبونها تامة غير مرموزة.

(١) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد للعراقي (ص ٢٠٣).

رابعها: لما عُلِمَ من عادة البيهقي أنه لا يستعمل أنبأني إلا في الإجازة كشيخه أبي عبدالله الحاكم حالا بحال، ولذلك يكثر أن يقول: أنبأني أبو عبدالله الحاكم إجازة..

خامسها: مبني على السابقة، وهو يستحيل أن تكون المواضع المرموزة في السنن الكبير: أبنا، رواية بالإجازة، لا سيما أن الرمز مسطور في طبقات متقدمة كالتابعين ومن بعدهم.

الرابعة:

أطلق الإمام أحمد البيهقي في سننه الكبير على ما رواه التابعي عن رجل من الصحابة غير مسمى: مرسلًا.

وهو اصطلاح خاص به، لا أعلم أن شيخه الحاكم أبا عبدالله استعمله.

من ذلك: حديث خالد بن معدان، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد الوضوء والصلوة.

قال الشيخ: كذا في هذا الحديث وهو مرسل^(١).

قال الحافظ العراقي: زاد البيهقي في سننه فجعل ما رواه التابعي عن رجلٍ من الصحابة لم يُسمَ مُرسلاً، وليس بجيدٍ، اللهمَّ إلاَّ إن كان يُسميه مُرسلاً، ويجعله حجةً كمراسيل الصحابة، فهو قريب^(١).

قلت: هكذا هو، فإنه يسميه مرسلاً ويقويه، فإنه قال في حديث داود بن عبدالله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال: لقيت رجلاً صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه أبو هريرة أربع سنين... الحديث: رواه ثقات إلا أن حميداً لم يُسم الصحابي الذي حدثه فهو بمعنى المرسل، إلا أنه مرسل جيد^(٢).

الخامسة:

عدّ الحافظ أبو عبدالله الذهبي الإمام أبا بكر البيهقي في المتساهلين في الجرح والتعديل، فإنه ذكر القسم الأول من المتكلمين في الرواة - وهم: قسم متعنت في الجرح مثبت في التعديل -، ثم قال: وقسم في مقابلة هؤلاء كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبدالله الحاكم، وأبي بكر البيهقي: متساهلون أه^(٣).

وقد نقل هذا الفصل الحافظ السخاوي دون أن ينسبه للذهبي، وأسقط اسم البيهقي من المتساهلين^(٤)، وقد أحسن رحمه الله، فإن البيهقي من المعتدلين في

(١) التقييد والإيضاح (ص ٧٤).

(٢) السنن الكبير (١/ ١٩٠).

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٧٢).

(٤) المتكلمون في الرجال (ص ١٤٤).

غالب أحكامه، المنصفين فيما تصدوا له من الجرح والتعديل، لا يكاد يخالف ما عليه الجمهور، وقد رأينا هذا في سنته الكبير وفي مصنفاته الأخرى، إلا أن أبا عبدالله الذهبي الحافظ ألحقه بشيخه الحاكم في الدرجة لأنه أكثر الأخذ عنه، وقد قال الإمام النووي في شرح المذهب في سياق حديثه عن الحاكم ومستدركه: اتَّفَقَ الحُفَّاظُ عَلَى أَنَّ تَلْمِيزَهُ الْبِيهَقِيَّ أَشَدَّ تَحْرِيًّا مِنْهُ أَهـ.

وهكذا عبارة شيخ مشايخنا في الرسالة المستطرفة: الحاكم متساهل في التصحيح، واتفق الحفاظ على أَنَّ تَلْمِيزَهُ الْبِيهَقِيَّ أَشَدَّ تَحْرِيًّا مِنْهُ أَهـ.

والبيهقي كثير الاعتماد جدا على كتاب أبي أحمد بن عدي في الجرح - وهو لعمرى محق في ذلك - وابن عدي مصنّفٌ في المعتدلين في نقد الإمام الذهبي، فكان أولى به أن يذكر البيهقي في المعتدلين .

وقد ذكره الذهبي كذلك في من يعتمد على قوله في الجرح والتعديل في أهل الطبقة الثالثة عشرة^(١).

نعم، أحسن السخاوي في إسقاط اسم البيهقي من المتساهلين، وأساء في إسقاط اسم الذهبي صاحب الفائدة، فإن من بركة العلم عزوه إلى قائله، والله الموفق.

السادسة:

اتفق في سماعنا للسنن أن الشيخ المسمع قرأ علينا أول حديث من الكتاب بإسناده إلى مصنفه، ثم قرأ صاحبنا عبد الله التوم بعد ذلك، دون أن يعيد الإسناد من المسمع إلى المصنف في كل حديث، بل يقول: وبإسنادكم إلى الإمام البيهقي، هكذا أول كل مجلس، وفي هذا الصنيع مسألتان:

الأولى: مَنْ أَرَادَ مِنَ السَّامِعِينَ رواية الحديث الأول الذي سمعه من الشيخ فإنه يقول فيه: حدثنا الشيخ عبد الوكيل...، ويقول فيما سواه: أخبرنا الشيخ عبد الوكيل، جرياً على عادة المصنف بالتفريق بين حدثنا وأخبرنا كما مرّ آنفاً.

الثانية: سماع الكتب والأجزاء على المشايخ له طريقتان:

الأولى: أن يذكر الإسناد من الشيخ المسمع إلى المصنف أول كل حديث، وهذا كان يفعله المتقدمون، ثم انتهى عند المتأخرين، لطول الأسانيد وتشعبها.

والثانية: أن يذكر الإسناد أول الجزء أو الكتاب، ثم يقول أول كل حديث أو مجلس: وبإسنادكم إليه، أو وبه إليه، ونحو ذلك، وهذا الذي لا يعرف في القرون المتأخرة سواه، لما ذكرنا من طول الأسانيد، وكبر الكتب، والسماع بهذه الطريقة صحيح، والرواية بها جائزة، وسماعنا للسنن الكبير كان وفقها.

قال الشيخ تقي الدين: النسخ المشهورة المشتملة على أحاديث بإسناد واحد، كنسخة همام بن منبه عن أبي هريرة، رواية عبدالرزاق عن معمر عنه، ونحوها من

النسخ والأجزاء، منهم من يجدد ذكر الإسناد أول كل حديث منها، ويوجد هذا في كثير من الأصول القديمة، وذلك أحوط.

ومنهم من يكتفي بذكر الإسناد في أولها عند أول حديث منها، أو في أول كل مجلس من مجالس سماعها ويدرج الباقي عليه، ويقول في كل حديث بعده: وبالإسناد، أو: وبه، وهو الأغلب الأكثر.

وإذا أراد من كان سماعه على هذا الوجه تفريق تلك الأحاديث ورواية كل حديث منها بالإسناد المذكور في أولها جاز له ذلك عند الأكثرين، منهم: وكيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي^(١).

وهذه المسألة مما اختلف فيها صنيع الإمامين البخاري ومسلم.

أما مسلم فمن تحريه في صحيحه كرر ذكر الإسناد عند كل حديث وحكى كيفية السماع، فأشاد بمذهبه هذا الشيخان تقي الدين ابن الصلاح في صيانة مسلم^(٢)، ومحي الدين النووي في شرح مسلم^(٣) وقال: ومن ذلك تحريه في رواية صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر عن همام، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول

(١) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد (ص ٢١٨).

(٢) ص (١٠٤).

(٣) انظر فيه: (١/٢٢).

الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث، منها: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا توضأ أحدكم فليستنشق»، الحديث.

وذلك لأنّ الصحائف والأجزاء والكتب المشتملة على أحاديث بإسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الإسناد في أولها ولم يجدد عند كل حديث منها، وأراد إنسان ممن سمع كذلك أن يفرد حديثاً منها غير الأول بالإسناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك.

قال وكيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول: يجوز ذلك، وهذا مذهب الأكثرين من العلماء لأنّ الجميع معطوف على الأول، فالإسناد المذكور أولاً في حكم المعاد في كل حديث. وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني الفقيه الشافعي الإمام في علم الأصول والفقه وغير ذلك: لا يجوز ذلك، فعلى هذا من سمع هكذا فطريقه أن يبين ذلك، كما فعله مسلم، فمسلم رحمه الله سلك هذا الطريق ورعاً واحتياطاً وتحرياً واتقاناً رضي الله عنه أهـ.

وأما البخاري فإنه في موضع واحد احتاط كما احتاط مسلم فساق الإسناد مع الحديث الأول ثم عطف عليه الحديث الذي أراد، وذلك قوله في أول كتاب الأيمان والندور: حدثني إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام

ابن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لأن يلج أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي افترض الله عليه».

وقد علمنا أنّ أول حديث سمعته من هذه النسخة هو: «نحن الآخرون السابقون»، من أجل هذه الرواية، وقد أعاد الكرة في كتاب التعبير، باب النفخ في المنام، فقال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نحن الآخرون السابقون»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بيننا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبرا علي وأهمني، فأوحي إلي أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة».

وما سوى هذين الموضعين فإنّ البخاري اكتفى بذكر الإسناد، في نحو إثني عشر موضعاً، ولم يبين، فالأمر فيه واسع والحمد لله.

هذا، وقد عد الحافظ العراقي اشتراط إعادة الاسناد في كل حديث والتبيين حال الرواية من مذاهب أهل التشديد، وذكر قصة البرقاني في سماعه للجامع الصحيح عن شيخ عن الفربري، وكان يقول له في كل حديث: حدثكم الفربري،

فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر أنه إنما سمع الكتاب من الفريري قراءة عليه، فأعاد قراءة الكتاب كله، وقال له في جميعه: أخبركم الفريري، قال: وكأنه كان يرى أنه لا بد من ذكر السند في كل حديث وإن كان الاسناد واحداً إلى صاحب الكتاب، وهو من مذاهب أهل التشديد في الرواية، وإلا لاكتفى بقوله له أخبركم الفريري بجميع صحيح البخاري، والصحيح أنه لا يحتاج إلى إعادة السند في كل حديث أهـ^(١).

السابعة:

استحب كثير من العلماء أن يميز المسمع للسامعين الكتاب الذي سمعوه، كي يجبر ما في سماعهم من وهن ونقص.

قال ابن عتّاب الأندلسي: لا غنى في السّماع عن الإجازة، لأنّه قد يغلط القارىء، ويغفل الشّرخ أو السّامعون، فينجر ذلك بالإجازة، وينبغي لكاتب الطباق أن يكتب إجازة الشّرخ عقب كتابة السّماع.

قال العرّاقى: يُقال إنّ أول من كتب الإجازة في طباق السّماع أبو الطاهر إسماعيل بن عبد المحسن الأنطاطي، فجزاه الله خيراً في سنّه ذلك لأهل الحديث، فلقد حصل به نفع كبير، ولقد انقطع بسبب ترك ذلك وإهماله، اتّصال بعض الكُتب في بعض البلاد، بسبب كون بعضهم كان له فوت، ولم يذكر في طبقة

السَّماع إجازة الشَّيخ لهم، فاتَّفَق أن كان بعض المفوتين آخر من بقي ممَّن سمع بعض ذلك الكتاب، فتعذَّر قِرَاءة جميع الكتاب عليه، كأبي الحَسَن بن الصَّوَّاف الشَّاطِبي راوي غالب سنن النَّسائي عَنْ ابنِ باقا^(١).

قلت: وتستحب الإجازة في السماع لأمر آخر، قلَّما يسلم منه المتأخرون، وهو حصول التفاوت بين نسخة المسمع مع الأصل، فإن كثيراً من السماع يكون فيه نقص من أجل ذلك، إلا أنه نقص يسير لا يبطل السماع، ويجبر بالإجازة، ولذلك اعتاد بعضهم أن يكتب في السماع: وإجازة لما خالف أصل السماع إن خالف.

كذا ذكره الجزري في ختم مسند أحمد^(٢).

الثامنة:

ذاع بين بعض النَّاس أن الإجازة أقوى من السماع في هذا الزمان، وعلل ذلك بمخالفة النسخة المقروء منها لأصل شيخ الشيخ، وهلم جرَّاء، وهذا القول منكوس، بين البطلان، أشبه ما يكون بأحوال أهل الشذوذ الذين يفضلون النزول على العلو، والمرسل على المسند، وما إلى ذلك، والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها: أنَّ المعتمد في كل عصر ما يناسبه من طرق التحمل والرواية، فما يكون شرطاً في عصر قد يتنازل عنه في عصرٍ آخر، وقد أشار إلى نحو هذا التقى ابن

(١) التبصرة والتذكرة (٢/ ٥٠).

(٢) ص (٢٤).

الصالح لما قال: أعرض الناس في هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع ما بينا من الشروط في رواية الحديث ومشايخه، فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك على نحو ما تقدم، وكان عليه من تقدم، ووجه ذلك ما قدمناه في أول كتابنا هذا من كون المقصود المحافظة على خصيصة هذه الأمة في الأسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها، فليعتبر من الشروط المذكورة ما يليق بهذا الغرض على تجرده، وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير متظاهر بالفسق والسخف، وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتاً بخط غير متهم، وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه.

وقد سبق إلى نحو ما ذكرناه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى أهـ^(١).

قلت: وقد تحقق هذا في سماعنا، فإنَّ الشيخ كان يمسك بأصل والده حال القراءة، وقد أوقفنا على خط والده في الكتاب في مواضع.

ثانيها: أنَّ المقصود من المقابلة على نسخة الشيخ التأكد من صحة الكتاب والسماع، وهذا متحقق بالنسخ المضبوطة المحققة، فإنَّ هذه النسخة المقابلة على نسخ كثيرة غالب الظن أنها أتت على كل ما في الكتاب ولا يشذ عنها شيء، وهذا لعمرى أهون مما ذكره الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل عما تعاطاه قوم من

(١) المقدمة مع التقييد (ص ١٥١).

أكابر العلماء والصلحاء من روايتهم كتباً ليس لهم فيها سماع ولا مقابلة، ثقةً بالطالب.

قال الشيخ تقي الدين: الصواب ما عليه الجمهور، وهو التوسط بين الإفراط والتفريط، فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشرط الذي تقدم شرحه، وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذي سبق ذكره جازت له الرواية منه.

وإن أعاره وغاب عنه إذا كان الغالب من أمره سلامته من التبديل والتغيير لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه في الغالب لو غير شيء منه وبدل تغييره وتبديله، وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن فإذا حصل أجزاء ولم يشترط مزيد عليه، والله أعلم أهـ^(١).

وأقره الشيخ محي الدين النواوي في مختصره.

وقال في التقريب والتيسير: إذا أراد الرواية من نسخة ليس فيها سماعه، ولا هي مقابلة به، لكن سُمعت على شيخه، أو فيها سماع شيخه، أو كتبت عن شيخه وسكنت نفسه إليها، لم يجز له الرواية منها عند عامة المحدثين، ورخص فيه أيوب السخيتاني، ومحمد بن بكر البرساني.

قال الخطيب: والذي يُوجبه النَّظَرُ أَنَّهُ مَتَى عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ هِيَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ الشَّيْخِ جَازَ أَنْ يَرْوِيَهَا إِذَا سَكَنَتْ نَفْسُهُ إِلَى صِحَّتِهَا وَسَلَامَتِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ مِنْ شَيْخِهِ لِمَرْوِيَاتِهِ، أَوْ لِهَذَا الْكِتَابِ، فَإِنْ كَانَتْ جَازَ لَهُ الرِّوَايَةُ مِنْهَا، وَلَهُ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا، وَإِنْ كَانَ فِي النُّسخَةِ سَمَاعُ شَيْخِ شَيْخِهِ، أَوْ مَسْمُوعَةٌ عَلَى شَيْخِ شَيْخِهِ، فَيَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ مِنْ شَيْخِهِ، وَلَشَيْخِهِ مِثْلَهَا مِنْ شَيْخِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قلت: بل جوز الخطيب والاسفرائيني الرواية من كتاب لم يقابل أصلاً^(١).

ثالثها: إِنَّ النسخ المحققة المقابلة على نسخ صحيحة يحصل بمجموعها الإحاطة بالكتاب ورواياته، كحال المطبوعة الهندية من السنن الكبير، - وهي التي قرأنا فيها على الشيخ - فإنه وإن لم تكن هذه النسخة هي أصل سماع شيخ شيخه، إلا إنها لتضمنها نسخة الشيخ وغيرها يصح فيها السماع، وتجبر الإجازة ما في السماع من وهن إن كان فيه.

ولذلك كتب ابن الجزري في طبقة السماع: وإجازة لما خالف أصل السماع إن خالف، كما نقلناه في السابقة.

(١) التقييد والإيضاح (ص ٢٠٧)، وناقش العراقي ذلك.

رابعها: إنّ الحفاظ لا زالوا يروون من نسخ موثوقة ركنت النفوس إليها، واطمأنوا إلى صحتها، بل إن كُتِبَ بأجمعها لا تروى إلا من هذا الوجه.

وهذا كتاب السنن لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، مدار روايته على أبي زرعة المقدسي، فإنه روى السنن عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن القطان، عن مؤلفه.

وأبو زرعة طاهر بن الحافظ أبي طاهر محمد المقدسي سمع الكتاب من المقومي، وكتب والده سماعه على النسخة، ولما حدث بالكتاب لم تكن معه النسخة، فكتبوا: إجازة إن لم يكن سماعاً، ثم ظهرت النسخة بعد وفاته، وفيها سماعه.

قال عمر بن علي القرشي: بدأت بقراءة سنن ابن ماجه على أبي زرعة، قدم علينا حاجاً، وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي، وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي، وفيها سماع إسماعيل الكرمانى، فطلبها مني - يعني الكرمانى -، فدفعتها إليه من أكثر من ثلاثين سنة.

ثم قال القرشي: وتحققنا أن له إجازة المقومي، فقرئ الكتاب عليه إجازة إن لم يكن سماعاً.

ومثله ما ذكره المحقق ابن الجزري ^(١) من شأن ظهور سماع شيخه صلاح الدين المقدسي، فإنه قال: أخذت عنه المسند كاملاً بقراءتي وقراءة غيري في نحو سبع سنين، وسببه أن نسخة أصل سماعه كانت بخط الحافظ الضياء رحمه الله تعالى، فوجد بعضها، وكان شيخنا الكبير أبو بكر بن المحب يحرصنا على سماع المسند منه، ويقول: لا تشكوا في أنه سمعه كاملاً على ابن البخاري.

فبادروا إلى سماعه كاملاً عليه، فكنا نقرؤه من نسخة وقف الباذرائية لوضوحها..

قال: فظهر قبل موته مجلدان من ذلك بخط الحافظ الضياء وفيها أصل سماعه، فقال لنا الحافظ ابن المحب: ألم أقل لكم إنه سمع جميع المسند؟.

ثم بعد وفاة الشيخ صلاح الدين ظهر تمة المسند بخط الحافظ الضياء، وظهر سماعه، فسر طلبة الحديث بذلك، فقلنا لشيخنا الحافظ أبي بكر ابن المحب: هل يحتاج في الإخبار نقول: إجازة إن لم يكن سماعاً ثم ظهر أصل سماعه؟.

فقال: لا يحتاج، هكذا وقع في سنن ابن ماجه، لأبي زرعة طاهر بن الحافظ أبي طاهر محمد المقدسي فأفتى المعتبرون من الحفاظ أنه لا يحتاج أهـ.

قلت: ومثله سماع الشيخ الإمام المفتي المعمر الثقة أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي، المتوفى سنة ٥٣٦، كتاب معرفة السنن والآثار من

(١) ختم مسند أحمد (ص ٥٨).

مصنفه الإمام البيهقي، فإن له سماعاً قديماً على نسخة أصيلة بنيسابور، ثم روى الكتاب من أصل لم يظهر سماعه على مجلدين منه، فسمع منه الكتاب، ثم ظهر سماعه على الأصل الذي بنيسابور.

ذكره السمعاني في معجمه، وقال: فمن جملة ما سمعت منه بنيسابور كتاب معرفة السنن والآثار للبيهقي، ورأيت في جزأين منه سماعه ملحقاً، وذكر ابن حبيب الحافظ أنه طالع أصل البيهقي، فلم يجد سماع عبد الجبار لجزأين.

قال السمعاني: فقرأتها على القاضي ابن فطيمة، وكان سمع الكتاب كله.

قال: ثم ذكر شيخنا عبد الجبار أنه وجد سماعه بالجزأين في نسخة الأصل بنيسابور أهـ.

ثم هذا سماع شيخ الفن الحافظ ابن حجر للسنن الكبير، كان على وجه التلقيق، وقد رأيناه اعتد بهذا السماع، وروى به، وقال في فهرسته: قرأت من أوله إلى باب الجهر بالتأمين وذلك لما سوى ما فيه من الكتب الستة وما خرج فيه من مسندي الشافعي والطيالسي.. الخ.

التاسعة:

قد ختم شيخنا المسمع عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي وفقه الله مجالس السماع بدعاء كما هي سنة المجالس الحديثية، فلنختم به هذا الختم:

اللهم لك الحمد والشكر على ما أنعمت علينا بإتمام هذا الكتاب من أحاديث خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إمام الرحمة، ونبي التوبة، ورسول رب العالمين.

اللهم نسألك مرافقة نبيك، والشرب من حوض نبيك.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم أنا نعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، ونعوذ بك من هؤلاء الأربع.

اللهم أنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.

اللهم أنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها أمرنا، وتلم بها شعنا، وتصلح بها شاهدنا وترد بها غائبنا، وتزكي بها أعمالنا، وتلهمنا رشدنا، وتعصمنا بها من كل سوء.

اللهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، نسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد.

اللهم إنك تسمع كلامنا، وترى مكاننا، وتعلم سرنا وعلاانيتنا، لا تخفي عليك
شئ من أمرنا، ونحن البائسون الفقراء المستغيثون المستجيرون لا تجعلنا بدعائك
أشقياء، وكن بنا رؤفاً رحيماً.

اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك.

وهذا آخر ما رمنا جمعه في هذه العجالة، نفع الله بها كاتبها وقارئها، سبحانه
اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وافق الفراغ من تبييضه: يوم عاشوراء عام ١٤٢٩.

مع تحيات إخواتكم في الله

ملتقى أهل الحديث

ahlalhdeeth.com

خزانة التراث العربي

khizana.co.nr

خزانة المذهب الحنبلي

hanabila.blogspot.com

خزانة المذهب المالكي

malikiaa.blogspot.com

عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث

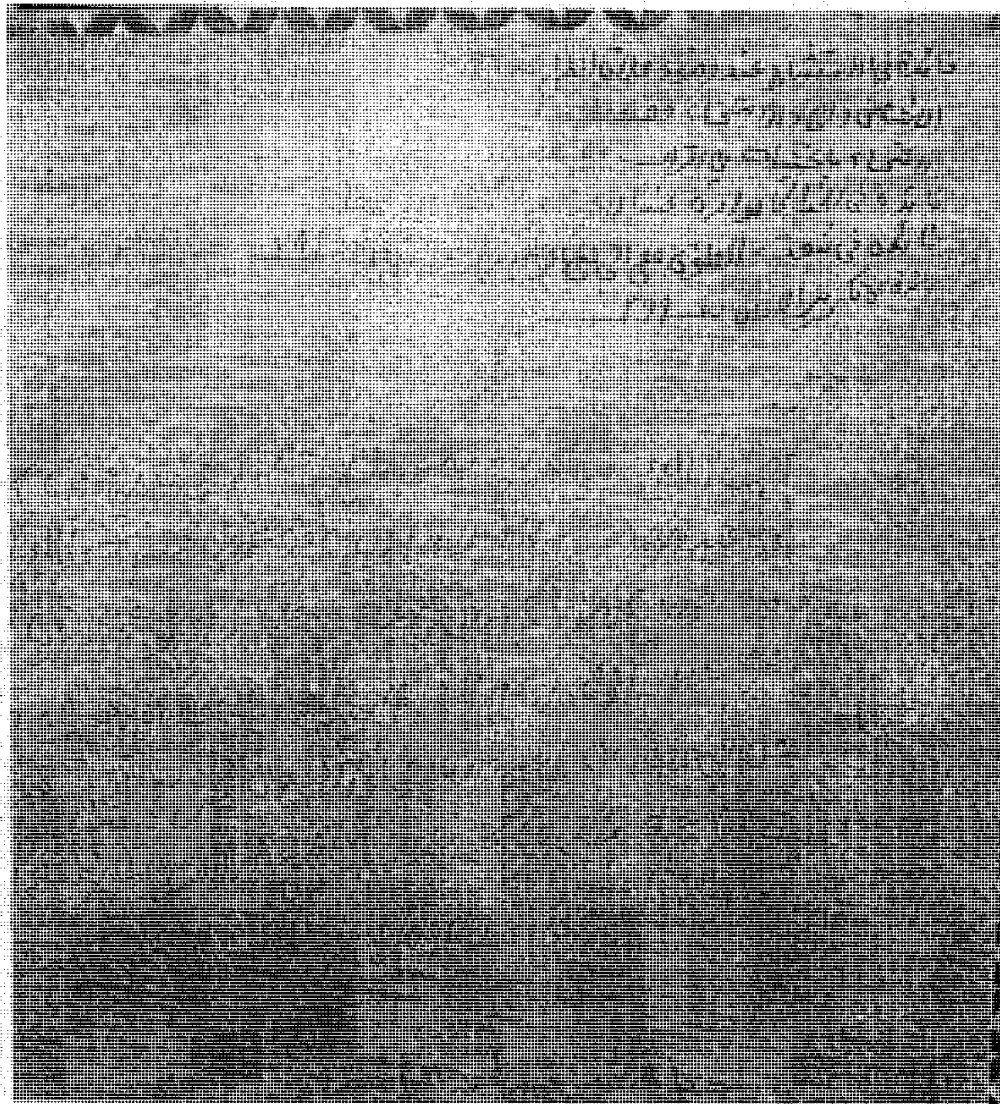
akidatuna.blogspot.com

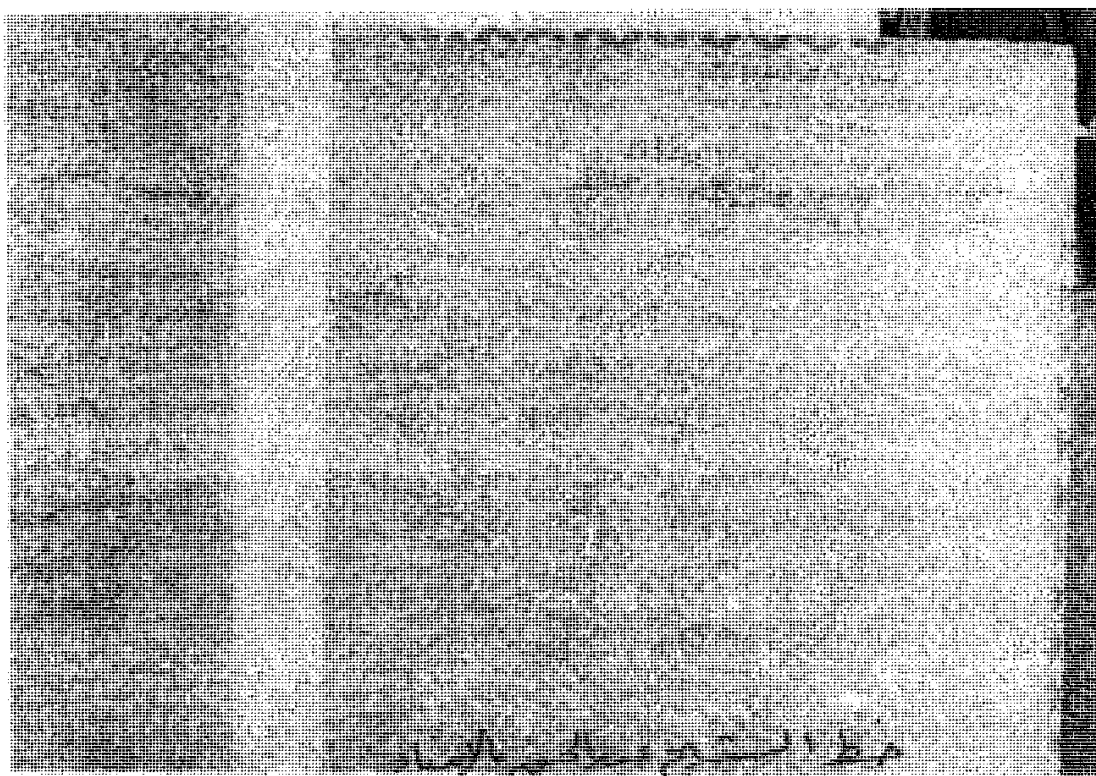
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة

kawlhasan.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

والسلام على من أتى به الهدى
والسلام على من أتى به الهدى





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين

الحسين الجزل الحسين قد امانة من اجله صلوات وآجره المجلد
السادس من صلوات عشرة مجلدات وبعد الحمد وسلو وان
معا الله في المجلد السابع باب الرجل ينقسم صدقة على
قرباته وجيرانه اذا كانوا من اهل النسب من لم ياتي في قبلة
الرحم وحقوق الجار وصلى الله على محمد وآله ما تنجام السمع
امس من امين

مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

[illegible]

سأخبركم عن التقي بن الصالح

[illegible]

الفهرس

٥	المقدمة
٦	أسباب كتابة الختم
١٣	سوق الإسناد إلى السنن الكبير
٢٣	السامعون على الشيخ عبدالوكيل
٢٥	ترجمة البيهقي، اسمه ونسبه
٢٩	مصنفاته
٣٦	الرواة عن البيهقي
٣٨	مخالفته لمذهب الشافعي
٤١	مقولة ابن حبان في الإمام الشافعي
٤٣	التعريف بالسنن الكبير
٤٣	اسم الكتاب
٤٣	ترتيب السنن
٤٥	تاريخ التأليف
٤٥	رواة السنن

٤٩	ثناء العلماء على السنن
٥٢	وصول مصنفات البيهقي إلى الشام
٥٦	مصادر البيهقي في السنن
٧٥	المؤلفات على السنن الكبير
٧٧	طبقات الكتاب
٧٨	عناية التقي ابن الصلاح بالسنن
٨٥	صورة سماع على التقي ابن الصلاح
٨٧	سماع آخر قديم على ابن الصلاح
١٠١	آخر من حدث عن التقي بالسنن
١٠٢	مسائل في ختم السنن الكبير
١٠٢	الأولى
١٠٦	الثانية
١٠٧	الثالثة
١٠٨	من ظن أن أبنا اختصار لأنبأنا أو أنبأني
١٠٩	الابعة

١١٠الخامسة
١١٢السادسة
١١٦السابعة
١١٧الثامنة
١٢٣التاسعة
١٢٧صور الاسناد بخط الشيخ عبدالحق
١٢٨صور سماعات على ابن الصلاح
١٣٢الفهرس

مع تحيات إخواتكم في الله
ملتقى أهل الحديث

ahlalhodeeth.com

خزانة التراث العربي

khizana.co.nr

خزانة المذهب الحنبلي

hanabila.blogspot.com

خزانة المذهب المالكي

malikiaa.blogspot.com

عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث

akidatuna.blogspot.com

القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة

kawlhasan.blogspot.com

تَحْفَةُ الْمُتَّقِي

بِخْتَمِ السُّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْإِمَامِ الْيَهْقِي

تأليف
الدكتور أحمد بن فارس السلوم
عفا الله عنه

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سيّد بن عبد الرحمن الرشيد
الرياض



9 786038 028223